
مراثي الشيخ الفقيه علي بن سالم
العالم ابن العالم

عنوان الكتاب: مراثي الشيخ الفقيه علي بن سالم... العالم ابن العالم

جمع وإعداد: فائز بن عبد الله براهم

مقاس الكتاب: ١٧× ٢٤ سم

عدد الصفحات: (١٣٣ صفحة)

الإخراج الإلكتروني: عماد عوض باحشوان - جوال رقم: ٩٦٧٧٧٧٣٥٧٥٢٦+

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٨هـ- ٢٠٢٦م

مِن تُراثِ الشَّيخِ الفَقيهِ عَلي بنِ سالِمٍ

العَالِمُ ابنُ العَالِمِ

جمع أبي عبد الله
فَائِزُ بنُ عَبدِ اللهِ بُرَاهِمُ


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشكره على نعمه الظاهرة والباطنة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً قامت عليها السماوات والأرض، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للعالمين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

وقد رفع الله تعالى منزلة العلماء، وجعلهم قرناء الملائكة في الشهادة على أعظم مشهودٍ به، وهو توحيده سبحانه، فكانوا ورثة الأنبياء، وحملة الشريعة، ومصابيح الهدى في الأمة.

ومن هنا كان فقدُ العالم مصيبةً عظيمةً، وثلمةً في بنيان الأمة؛ عن الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كانوا يقولون: موتُ العالمِ ثلمةٌ في الإسلامِ لا يسدُّها شيءٌ ما اختلف الليلُ والنهارُ».

ومن هذا المنطلق جاءت مراثي العلماء في العلماء، فكانت سجلًا أدبيًا

يخلِّـد آثارهم، ويـبرز مكانتهم العلمية، ويُظهر ما خلَّفـه رحيلهم من فراغ في ميادين العلـم والدعوة، وهـو ما يتجلى بوضـوح في المراثـي التي قيلت في العلامة ابن سـالم بكير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، شـعرًا ونثرًا، حيث امتـزج فيها صدق العاطفة بجمـال البيان، فكانت شـاهدًا علـى مكانته في نفوس معاصريـه ومحبيه مع إضافة منهجه العلمي والنقدي من قبل بعض طلابه.

ويُعـدُّ أدب الرثـاء من أصـدق فنـون الأدب العربي تعبيرًا عن المشـاعر الإنسانية، إذ يجمع بين حرارة العاطفة وجمال التصوير، ويُبرز مكانة المفقود بما يسـجله من مناقبـه وآثاره. وقد اتخذ رثاء العلمـاء منزلةً خاصة في التراث العربي والإسلامي، لأنه لم يكن مجرد بكاء على الراحل، بل كان توثيقًا لسيرته العلمية، وإشادةً بفضله، واستحضارًا لأثره في نشر العلم وخدمة المجتمع.

ومـن الشـخصيات العلميـة التـي حظيت بعنايـة معاصريهـا وتلامذتها العلامـة علي بن سـالم بكيـر، الذي كان له حضـور بارز في الحيـاة العلمية، فخلّفـت وفاتـه أثرًا عميقًا في نفوس العلماء والأدبـاء، فعبّروا عن حزنهم من خلال منظومات شـعرية وقطع نثرية امتزجت فيها مشـاعر الأسـى بالإشادة بفضائلـه، وذكـر مآثـره العلميـة والخلقية، والدعـاء له بالرحمـة والمغفرة. وتمثـل هذه النصوص مادة أدبيـة وتاريخية ذات قيمة، إذ تكشـف جانبًا من مكانة العالم في مجتمعه، وتعكس طبيعة العلاقات العلمية والاجتماعية التي كانت تربطه بأهل عصره.



وتكتسب مراثي العلامة علي بن سالم بكير أهميتها من تنوعها بين الشعر والنثر، وتعدد قائليها، وما تضمنته من سمات فنية وبلاغية، فضلًا عن إشاراتها إلى أحداث وسياقات تاريخية تسهم في رسم صورة أوضح لشخصية المترجَم له ومكانته في الوسط العلمي. كما تُعد هذه المراثي مصدرًا مهمًا لدراسة الأدب الحضرمي، وما امتاز به من محافظة على تقاليد الرثاء العربي، مع ما أضفاه علماء حضرموت وأدباؤها من خصوصية نابعة من بيئتهم العلمية والثقافية.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة بهدف جمع مراثي العلامة علي بن سالم بكير، شعرًا ونثرًا، من مصادرها المبثوثة في مواقع التواصل ما أمكن، تُبرز موضوعاتها، وخصائصها الفنية والبلاغية، وما تعكسه من قيم علمية واجتماعية، بما يسهم في حفظ هذا اللون من التراث الأدبي، وإبراز مكانته في الذاكرة العلمية والأدبية لحضرموت.

كما تضمن هذا الجمع المبارك بعض تعازي المؤسسات الرسمية ومراكز الدور القرآنية العلمية.

والتعزية ليست من المراثي، وإن كان بينهما ارتباط.

فالتعزية: هي مواساة أهل الميت والدعاء لهم وللمتوفى، وهدفها التخفيف عن المصاب. وقد تكون بكلمات قصيرة مثل: «أعظم الله أجركم، وأحسن عزاءكم، وغفر لميتكم.»

والمرثية: هي نص أدبي، غالبًا قصيدة شعرية، يُعبَّر فيها عن الحزن على الميت، مع ذكر مناقبه وفضائله واستحضار أثر فقده.

لذلك، التعزية ليست مرثية، لكن قد تتضمن المرثية عبارات تعزية، وقد تُلقى المرثية في مجلس عزاء، إلا أن لكل منهما غرضه وأسلوبه المختلف.



أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى فضيلة الشيخ الدكتور **محمد سعيد بكران**، صاحب فكرة هذا الكتاب، الذي تفضل باطلاعي على هذه الفكرة وشجعني على المضي في إنجازها. فكان لاقتراحه الكريم وتوجيهه المبارك الأثر الكبير في خروج هذا العمل إلى النور.

أسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء، وأن يبارك في علمه وعمله، وأن يجعل ما قدمه في ميزان حسناته، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

أولًا:

السيرة الذاتية للشيخ علي سالم بكير رحمه الله



ترجمة العلامة الفقيه علي بن سالم بكيّر حفظه الله

كتبه فائز براهم

يُعدّ الشيخ العلامة علي سالم بكير باغيثان من أبرز علماء الفقه الشافعي في اليمن وحضرموت في العصر الحديث، ومن الأسماء العلمية التي كان لها حضور واسع في مجالات التدريس والإفتاء والدعوة والإصلاح الاجتماعي. وقد تميز بعنايته الكبيرة بتدريس الفقه الشافعي ومتونه المعتمدة، مع اهتمام واضح بعلوم الاجتهاد والتحقيق العلمي، مما جعله مرجعًا لكثير من طلاب العلـم والباحثين في هـذا العصر. كما عُرف بجهـوده في تعليم علم الفرائض والمواريـث، وإسـهاماته الدعوية والثقافيـة، إضافة إلى مؤلفاتـه وتحقيقاته العلمية المتنوعة.

نشاطه الدعوي في مدينة الشحر

كما اضطلع بدورٍ علميٍّ ودعويٍّ بارز في مدينة الشِّحر، فكان من أعمدة التوجيـه والإرشـاد فيها، صدح صوتـه بالحق من فوق منابرها، وأشـاع نور العلم في محاريبها ومجالسـها، خطيبًا مؤثرًا، ومعلّمًـا مربيًا، وداعيةً حكيمًا، أسـهم في نشـر الوعي الشـرعي وترسـيخ قيم الديـن والعلـم في نفوس أهل المدينة ومن هذه الجوامع القلعة الشـامخة والمنبر الأشـم.. جامع الرحمة، ومن مساجدها.. مسجد المدرسة إذ ألقى خطبة الجمعة في جامع الرحمة وفي المساء بعد صلاة المغرب ألقى محاضرة في مسجد المدرسة، والإجابة على

الأسـئلة، كما ألقى محاضرة في جامع الأحقاف بسـدة العيدروس، ومسجد عثمان بن عفان.

وللشيخ حفظه الله وأطال عمره نشاط دعوي كبير في ساحل حضرموت المكلا والشـحر والغيل وغيرها من مدن السـاحل الحضرمي والمحافظات المجاورة كعدن وشـبوة وسـقطرة حيـث أقام العديد من اللقـاءات الفقهية، والفتـاوى الشـرعية، والـدورات العلميـة وألقـى كثيـرا مـن المحاضـرات واللقاءات الأسبوعية في مساجدها والإجابة على كثير من الأسئلة.

الاسم: علي بن سالم بن سعيد بكيّر باغيثان التريمي الشافعي

نشأته العلمية ومولده

ولد الشـيخ علي سالم بكير باغيثان سـنة (١٣٦١هـ) الموافق بين سنتي (١٩٤٢ و١٩٤٣م) بمدينـة تريم في حضرموت، ونشـأ في بيت علم وفضل؛ فوالده العلامة سـالم بكير باغيثان كان من كبار علماء تريم، وترأس مجلس الإفتـاء الشـرعي فيها، وعُـرف بالتدريـس والإفتـاء، وله فتـاوى ومؤلفات مطبوعـة، من أشـهرها كتـاب «فتح الإله المنان من فتاوى الشـيخ سـالم بن سعيد باغيثان».

طلبه للعلم وشيوخه

تلقى الشيخ علومه الأولى على يد والده، ثم واصل دراسته في رباط تريم للتعليم الشـرعي الذي تخرج فيه عـدد من كبار علماء اليمن، ومنهم العلامة



محمد بن سالم البيحاني. كما درس في مدرسة آل عبد الله بن عيدروس وغيرها من المدارس العلمية في حضرموت.

كبار مشايخه

وقد أخذ العلم عن عدد من كبار العلماء، من أبرزهم:

- العلامة المفتي والده سالم بكير
- والعلامة محمد بن سالم بن حفيظ
- والعلامة عمر بن علوي الكاف
- العلامة أبو بكر محمد السري
- العلامة عبدالرحمن بن حامد السري
- العلامة المؤرخ عبدالله بن حسن بلفقيه
- العلامة علوي بن عبدالله بن شهاب
- العلامة عمر بن أحمد بن سميط

وغيرهم من علماء حضرموت واليمن.

اهتمامه بالمطالعة والبحث العلمي

كان الشيخ كثير التردد على مكتبة الكاف في المسجد الجامع بتريم، وكان يرى أن طلب العلم لا يقتصر على التلقي عن الشيوخ، بل يقوم أيضًا على الاجتهاد الشخصي والبحث والمطالعة. وقد تولى فيما بعد إدارة هذه المكتبة التي تطورت بعد الاستقلال لتصبح مكتبة الأحقاف.

ومن الكتب التي تأثر بها في مرحلة الطلب:

- كتاب «إيثار الحق على الخلق» للعلامة محمد بن إبراهيم الوزير.
- وكتب العلامة صالح بن مهدي المقبلي، خاصة كتاب «العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ».
- ومؤلفات الإمام الشوكاني وابن الأمير الصنعاني.

وقد تركت هذه الكتب أثرًا واضحًا في شخصيته العلمية، فمال إلى منهج التحقيق والاجتهاد ونبذ التعصب والتقليد.

جهوده العلمية في تدريس الفقه الشافعي

برز الشيخ علي سالم باغيثان في تدريس الفقه عمومًا والفقه الشافعي خصوصًا، واهتم بشرح متون المذهب المعتمدة، مثل:

- الياقوت النفيس وعليه تعليقات والده المفتي العلامة سالم بكير
- منهاج الطالبين للإمام النووي.
- متن أبي شجاع.
- التنبيه للشيرازي.
- كفاية الأخيار للحصني.

وله شرح كامل على متن أبي شجاع، كما عُرف بعنايته بالتأصيل الفقهي وذكر الأدلة والمراجع والنصوص الفقهية في فتاواه ودروسه.



جهوده في علم الفرائض والمواريث

يُعد الشيخ من أبرز المتخصصين في علم الفرائض والمواريث في حضرموت واليمن، حتى أصبح مرجعًا في هذا الفن، وعُرف بدقته وتمكنه في قسمة التركات وحل المسائل المعقدة المتعلقة بالميراث. كما أسهم في تعليم هذا العلم ونشره بين طلاب العلم والعامة.

نشاطه الدعوي والإصلاحي

عمل الشيخ في التدريس والخطابة والوعظ والإرشاد في مساجد تريم وغيرها، وكان خطيبًا لسنوات طويلة في مسجد النور بتريم.، وله دورات علمية في كثير من محافظات اليمن، ومنها عدن، كما شارك في المحاضرات والملتقيات والمؤتمرات العلمية داخل اليمن وخارجها، وأسهم في إصلاح ذات البين ومعالجة القضايا الاجتماعية.

كما اختارته وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية ضمن وفود الحج الرسمية، وشارك في عدد من اللجان الدعوية والهيئات الإسلامية، وكان عضوًا في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وعضوًا في مجلس الشورى اليمني.

معاناته في فترة الحكم الاشتراكي

شهد الشيخ مرحلة صعبة خلال حكم الحزب الاشتراكي في جنوب اليمن، حيث تعرض العلماء وطلبة العلم لمضايقات شديدة، وتمت ملاحقة الكثير منهم وسجن بعضهم.

وقد تحدث الشيخ عن تلك الفترة، مبينًا كيف جُمعت كتب مكتبة الأحقاف بقصد إحراقها، إلا أن تدخل العقلاء حال دون ذلك. كما اضطر الشيخ إلى مغادرة تريم سرًا حيث خرج خفية إلى الشحر ثم إلى المكلا متجهًا إلى عدن، حيث واصل التدريس في بعض مساجدها، قبل أن يعود لاحقًا إلى حضرموت.

كما تعرض الشيخ علي للسجن أثناء حرب سنة (١٩٩٤م) بسبب نشاطه الدعوي وتأثيره في المجتمع وانضمامه لحزب الإصلاح، وتعرض للتعذيب بسبب تأييده للوحدة اليمنية.

صفاته العلمية والشخصية

امتاز الشيخ بقوة الحفظ وسعة الاطلاع، وكان واسع المعرفة في علوم اللغة العربية والتاريخ والثقافة والأدب، إضافة إلى اهتمامه بالتحقيق والبحث العلمي.

كما عُرف بالشجاعة في قول الحق، والحكمة في معالجة قضايا المجتمع، وحسن الخطابة والإقناع، مع اهتمام بالغ بالكتاب والمطالعة.

مؤلفاته وآثاره العلمية

للشيخ عدد من المؤلفات والرسائل والمقالات، من أبرزها:

- رجال وكتب



- تنبيه الثقات إلى مسألة المحو والإثبات
- تاريخ جامع تريم.
- كما كانت له جهود كبيرة في التحقيق العلمي، والإعلام الدعوي، وإصلاح ذات البين، والعناية بالعلماء وطلبة العلم.

وفاته (دفن اليوم علم كثير)

توفي الشيخ علي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الثلاثاء (٢٩ محرم ١٤٤٨هـ الموافق ١٤ يوليو ٢٠٢٦م) عن عمر (٨٦ سنة)

وصلي عليه صلاة الجنازة الساعة السادسة صباح يوم الأربعاء (١ صفر ١٤٤٨م)

ودفن في مقبرة الفريط، وقد شجع جنازته خلق كثير من العلماء والوجهاء وطلاب العلم وعامة الناس من جميع مدن وقرى حضرموت وغيرها من المحافظات اليمنية.

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

خاتمة

يُعد الشيخ العلامة علي سالم بكير باغيثان نموذجًا للعالم الموسوعي الذي جمع بين الفقه والدعوة والثقافة والإصلاح الاجتماعي، وأسهم في خدمة العلم الشرعي ونشر الفقه الشافعي في اليمن، مع انفتاح علمي ومنهج

يقوم على التحقيق والاجتهاد والوسطية. وقد ترك أثرًا علميًا ودعويًا بارزًا سيظل حاضرًا في ذاكرة طلاب العلم وأبناء حضرموت واليمن عامة، حفظه الله ورعاه[1].

(١) من الشبكة العنكبوتية/ كتبه محمد مصطفى العمراني، مع زيادة، وتصرف يسيرين في الترتيب والإخراج، وتاريخ الوفاة. أبوعبدالله



السيرة الذاتية للشيخ العلامة الفقيه علي بن سالم بن سعيد بكير باغيثان

للكاتب فضل عيديد حسان

أولًا: التعريف العام

الاسم الكامل: علي بن سالم بن سعيد بكير باغيثان

البلد: تريم

المذهب: الشافعي

التخصص: الفقه الشافعي، علم الفرائض

المكانة: من كبار علماء حضرموت ومن أبرز المراجع الفقهية

ثانيًا: النشأة والخلفية

نشأ في مدينة تريم، أحد أهم مراكز العلم في العالم الإسلامي

والده: سالم بن سعيد بكير باغيثان- من كبار علماء تريم ومفتي الشافعية

تربّى في بيت علم، واتجه مبكرًا لطلب العلم الشرعي

ثالثًا: طلب العلم

درس في: رباط تريم

المعهد الفقهي بتريم

أخذ العلم عن كبار علماء حضرموت

برع في: الفقه الشافعي

علم المواريث (الفرائض)

رابعًا: مسيرته العلمية

اشتغل بـ:

- التدريس في رباط تريم
- الإفتاء
- نشر العلم
- تولّى: أمانة مكتبة الأحقاف للمخطوطات
- كان له أثر كبير في تخريج طلاب العلم

خامسًا: مكانته العلمية

من كبار فقهاء الشافعية في حضرموت

مرجع في المسائل الفقهية خاصة الفرائض

عُرف بالدقة وقوة التأصيل العلمي.

سادسًا: صفاته:

التواضع، الهيبة العلمية، الحرص على نشر العلم وخدمة المجتمع

سابعًا: وفاته

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ظهر يوم الثلاثاء ١٤ يوليو ٢٠٢٦م

بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والدعوة

وقد شكّل رحيله خسارة كبيرة لحضرموت واليمن عمومًا



كلمة وفاء

رحل عالم من أعمدة العلم في تريم، لكنه ترك علمًا وطلابًا وأثرًا باقيـًا...

نسـأل الله أن يتغمده بواسـع رحمته، وأن يجعل علمه في ميزان حسناته، وأن يخلف على الأمة بخير.

كتبه: فضل عيديد حسان



ثانيًا:

موت العلماء ثلمة ومصيبة



موت العلماء ثلمة

قال ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعـًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء»

وقال الحسن البصري: (موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار)

نسأل الله أن يرحمه رحمة الأبرار، ويسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يجعل علمه صدقة جارية له، وطلابه من بعده امتداداً لخيره.

العلماء ورثة الأنبياء، وذهابهم مصيبة للأمة. لكن ما تركوه من علم وفقه وبصيرة يبقى نوراً ينتفع به الناس.

اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد واجعل قبره روضة من رياض الجنة وجازه بالحسنات إحسانـًا وبالسيئات عفواً وغفرانـًا واخلف الأمة فيه خيراً، وارزقنا الصبر والاحتساب

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ﴾ [الرعد: ٤١] قال ابن عباس:)نقصانها بموت علمائها وفقهائها)

الله يرحمه ويجمعنا به في جنات النعيم. إنا لله وإنا إليه راجعون عظم الله أجركم وأجر الأمة في فقيدها

لـعَـمْـرُكَ مـا الـرزّيـة فـقـدُ مـال ولا فـرسٌ تـمُـوتُ ولا بـعيرُ
ولـكّـنَّ الـرزيَّـةَ فـقـدُ فـرد يـفـوق بـعـقـلـه خـلـق كـثير



مصيبة فقد العلماء

بقلم / عبدالله صالح عباد

السبت ١٨ يوليو ٢٠٢٦

يقول نبينا ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبقَ عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» متفق عليه.

لقد خيّم الحزن على مدينة تريم خاصة وعلى اليمن عامة بفقد العالم الشيخ المبارك علي بن سالم بكير باغيثان. شيخ فقيه مصلح متواضع، لقد سنحت لي الفرصة لزيارته قبل سنتين تقريبا وجدته جالسا في غرفته بين كتبه والمسبحة في يده والمروحة اليدوية في اليد الأخرى يلطف بها الجو عند انقطاع الكهرباء ويلهث لسانه بذكر الله. وقد نشر عنه الكثير من المنشورات والمقالات التي تؤكد كم هي قيمة هذا العالم الجليل. ولكني وجدت نفسي أقف أمام خطبة الجمعة للشيخ عبدالله بن علي باحميد والذي ذكر فيها مصيبة موت العلماء وكيف يكون حال الأمة بفقد علمائها وإليكم مقتطفات من الخطبة. حيث قال الشيخ: (افتقدنا هذا الأسبوع بل افتقدت اليمن أحد علمائها وفقهائها، الشيخ المبارك علي بن سالم بكير باغيثان عالم فقيه مصلح نفع الله به عباده وكانت حياته مليئة بالعلم والعمل والفتوى والإصلاح بين الناس. إن العلماء هم ورثة الأنبياء قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ

يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[الزمر: ٩]. وقال سبحانه: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ ﴾[المجادلة: ١١]. فإن الله تكفل بحفظ الدين ورعايته ببقاء أهل روايته ورعايته، وخير وعاء يحفظ فيه العلم وتصان فيه الشريعة هم العلماء الصلحاء النصحاء الأتقياء كما قال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[العنكبوت: ٤٩]. والله تعالى يقول مخبرا ومبشرا بحفظ القرآن الذي رأس العلم وأساسه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر: ٩]. وما حفظه الله إلا بالعلماء الذين اختارهم الله لحمل دينه، رفعهم بالعلم وزينهم بالحلم، بهم يعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل، والضار من النافع، فهم ورثة الأنبياء وقرة عيون الأولياء. حياتهم غنيمة وموتهم مصيبة.

إن فقد العلماء يعني فقد العلم، وفقد العلم يعني فشو الجهل، وفشو الجهل يعني رواج الفتن، ورواج الفتن مؤذن بالهلاك، فقبض العلم يكون بقبض العلماء. لذا فإن موت العلماء هو الكارثة الحقيقية، لأنه بغياب العالم تفسد الأرض وتفسد الحياة فتصبح لا قيمة لها. بكاؤنا على علمائنا ليس حزنا على أشخاص فقط، بل هو حزن على علم انقطع وهدي قد غاب فإن الدنيا لا تستحق البقاء إذا انقطع العلم منها، وفقدان العلم يعني نهاية الدنيا. فاحملوا هم دينكم وتعلموا ورغبوا أولادكم في طلب العلم الشرعي، فالأمة



بحاجـة إلى العلماء أكثر من حاجتها إلى المهندسـين والأطباء. وأهل العلم هـم الجهاز المناعـي للأمة فإذا ظهرت الفتن واضطربـت الأمور فمن للأمة بعد الله إلا العلماء ينصحون ويوجهون ويحذرون.

ففـز بعـلـمٍ تـعـش حـيـا بـه أبـدا الناسُ موتى وأهـل العلم أحياءُ

أسـأل الله أن يغفر للشـيخ علي بن سـالم بكيـر ويرحمـه ويرفع درجته في المهدييـن ويتقبل حسـناته ويتجاوز عن سـيئاته وهفواتـه وأن يحل عليه رضوانه).

إنا لله وإنا إليه راجعون



ثالثًا:

ملامح عامة عن منهج الشيخ علي بكير في تلقي وتقرير المذهب الشافعي

ملامح عامة عن منهج الشيخ علي بكير في تلقي وتقرير المذهب الشافعي

كتبه: عبدالله بريك بامقيشم

من المهم بمكان أن يعرف كل باحث ودارس لتراث شيخنا الفقيه علي بكير رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، المنهج الذي أخذ به شيخنا وارتضاه لنفسه في الفقه، بغض النظر عن موقف الباحث من ذلك المنهج من حيث التقبل أو عدم التقبل، ويجب أن يتحلى الباحث بالأمانة العلمية فيما يكتب.

وقد تتلمذت على شيخنا سنوات طويلة وعرفت حق المعرفة المنهج الذي يأخذ به في تلقي وتعليم وتقرير المذهب الشافعي، وأنا من المقتنعين بذلك المنهج والمتبعين لشيخنا فيه المقتفين لأثره.

وخلاصته أنه متبع لطريقة المتقدمين من علماء المذهب وبالذات الإمام النووي ومن سبقه، ومخالف لطريقة المتأخرين بدءا بالشيخ أحمد بن حجر الهيتمي وانتهاء بما عليه أهل مدينته، وليست المخالفة على إطلاقها وإنما هي محصورة فيما خالف فيه المتأخرون المتقدمين. وفيما يلي تفصيل لما تم تقديمه من إجمال وتدليل على ذلك بالنقل من أشرطة صوتية تم تسجيل فيها دروس شيخنا المقامة في منطقة عيديد، مع التنبيه أن وضع العناوين هو من صنع بعض الطلاب وليس من الشيخ.

١) يرى شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن المنهج الصحيح في تلقي المذهب الشافعي يتمثل

في العودة إلى أصوله وكتبه القديمة. ولذلك كان في تقرير الكتب يختار في الغالب كتب المتقدمين: متن أبي شجاع- المنهاج- التنبيه- البيان. ولم يكن يتقبل كل ما هو مقرر فيها بل كان له ملاحظاته وانتقاداته وتصويباته. وإذا درس شيئا من كتب المتأخرين فهو ينبه على ما فيها من الأخطاء كما في تدريسه للياقوت النفيس.

٢) تحدث شيخنا عن أهمية أقوال علماء المذهب المتقدمين وتنوعها، وبين أن المشكلة أن المتأخرين هجروا أقوال المتقدمين كلها، وحصروها في ابن حجر والرملي... ثم ذهبوا يحاكمون الإمام النووي بكلام ابن حجر والرملي. شريط مسابقة الإمام وصلاة المسبوق والأئمة.

وكان شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ على منهج الفقيه عبدالله بن عمر بامخرمة، ومن ذلك عدم قبول تلقي المذهب على طريقة ابن حجر، والتحذير من الشيخ ابن حجر الهيتمي وكتبه في الفقه الشافعي وعلى رأسها (التحفة)، ومن ذلك ما نقله العلامة عبدالرحمن ابن عبيدالله السقاف (١٣٧٥هـ) في (صوب الركام): (وما زلنا نتلقى من أفواه الرجال عن الشيخ عبدالله بن عمر بامخرمة، أنه يحرم الإفتاء من كتب ابن حجر فنحسب أنه غَيْرانُ، حمله على ذلك تنافس الأقران، ثم ظهر بعد التفكير، أن قد أصاب فلا نكير).

وحذّر شيخنا بكير مما في كتب الشيخ ابن حجر من تكفير منكر المجمع عليه، وهذا أمر واسع فيدخل فيه من أنكر شيئا تاريخيا مثل من أنكر



بلاد السودان ومدينة الإسكندرية.

ومن أخطاء ابن حجر التكفير بإنكار صحبة أبي بكر الصديق استدلالا بصحبته الواردة في القرآن، والصواب أن القرآن ذكر وجود صاحب له في الغار لكنه لم يحدده. وإنما ثبتت الصحبة بالسنة وكتب التاريخ. (شريط نقد شرح سلم التوفيق)

٣) وهو ينتقد المتأخرين من فقهاء الشافعية الذين يعتمدون على ما ذهب إليه متأخرو علماء المذهب من أصحاب الحواشي ويحاكمون مذهب المتقدمين بوضعه في ميزان المتأخرين؛ فالمقبول من مذهب المتقدمين هو ما توافق مع مذهب المتأخرين وما لم يتوافق فليس بمقبول.

٤) وهو يرى أن كثيرا من فقهاء المذهب من المتأخرين قد تأثروا بالتصوف وكان تأثير ذلك على الفقه سيئا؛ لأنهم حاولوا فرض أفكارهم على المذهب وغيروا بعض أحكامه التي تخالف مذهب المتصوفة خصوصا فيما يتعلق بباب الردة. ويرى ضرورة تنقية المذهب مما تسرب إليه من تأثير التصوف، ولم يغفل تسرب بعض أفكار الأشاعرة إلى كتب المذهب ويطالب بالتنقية.

٥) انتقد توليدات المتأخرين وتفريعهم على غير أصل، ومن ذلك اعتبار صاحب المقدمة الحضرمية (ص: ٢٩) التلفظ بِالنّية من السنن. وقوله في المقدمة الحضرمية (ص: ٢٩-٣٠): (فإن ترك التسمية في أوله ولو عمدا

أتى بها قبل فراغه فيقول بسم الله أوله وآخره كما في الأكل والشرب).

قال شيخنا: القياس هنا غير مستقيم فنص الحديث: «كان رسول الله ﷺ جالساً ورجلُ يأكل، فلم يُسَمِّ، حتى لمَ يَبقَ من طعامه إلا لُقْمة، فلما دَفعَها إلى فيه، قال: بسم الله أوَّلَه وآخِرَه، فَضَحك رسول الله ﷺ، ثم قال: «ما زال الشيطان يأكل مَعَهُ، فلما ذكر اسم الله آخِراً اسْتَقَاءَ ما في بطنه» أخرجه أبو داود.

فالتسمية في الأكل من أجل أن يستقي الشيطان؛ ولا مقابل لها في الوضوء. والحديث جاء في الناسي لا العامد.

وانتقد قوله في المقدمة الحضرمية ص٣٠: (وتثليث كل من الغسل والمسح). فقال: التثليث في المسح لم يرد وإنما بالقياس ولا داعي له. (شريط الوضوء من المقدمة)

٦) قال شيخنا: مشكلة المتأخرين أنهم هجروا أقوال المتقدمين وحصروا المذهب في أقوال ابن حجر والرملي، وصنّفوا في الأقوال غير المعتمدة في المنهاج، يحاكمون الإمام النووي بكلام ابن حجر والرملي.

وحذر -شيخنا- من كتاب ألفه طالب من كلية الشريعة لذلك الغرض.

وقال: هناك مسائل لا داعي لذكرها في كتب الفقه منها ما ورد في باب الإمامة: (في الإمامة قدم أشرفهما) ما علاقة ذلك بالإمامة؟!!! وأسوأ من



ذلك تقديم الأجمل صورة إذا استويا.

ومن ذلك قولهم (قدم أقدمهما هجرة)، هذا في الصحابة. ومثلها أقدمهما إسلاما. ومثل ذلك الحديث عن الرق والخنثى لأنها أشياء غير موجودة في واقعنا. (شريط محرم)

٧) استعرض كلام الإمام الشوكاني في ذم التقليد والتعصب للمذاهب من كتابه (أدب الطلب) مقرا به ومن ذلك قول الشوكاني: (أن هؤلاء قد جعلوا غاية مقصدهم ونهاية مطلبهم العلم بمختصر من مختصرات الفقه).

علق الشيخ: يكادون يحفظون التحفة ويحفظون الإرشاد وهو كلام معقد.

(بمختصر من مختصرات الفقه). علق الشيخ: الأحناف عندهم القدوري والشافعية مختصر أبي شجاع، والمالكية مختصر خليل والحنابلة زاد المستقنع.

ثم قال الشوكاني: (العلم بمختصر من مختصرات الفقه التي هي مشتملة على ما هو من علم الرأي والرواية والرأي أغلب). علق الشيخ: زيدوا في الرأي والرأي أغلب.

ثم قال الشوكاني: (ولم يرفعوا إلى غير ذلك رأسا من جميع أنواع العلوم فصاروا جاهلين بالكتاب والسنة وعلمهما جهلا شديدا). علق الشيخ:

جاهلين بالكتاب والسنة حتى في اليقينيات.

ثم قال الشوكاني: (لأنه قد تقرر عندهم أن حكم الشريعة منحصر في ذلك المختصر، وأن ما عداه فضلة أو فضول فاشتد شغفهم به وتكالبهم عليه ورغبوا عما عداه وزهدوا فيه زهدا شديدا.

فإذا سمعوا آية من كتاب الله أو حديثا من سنة رسول الله ﷺ مصرحا بحكم من الأحكام الشرعية تصريحا يفهمه العامة من أهل طبقتهم كان ذلك هينا عندهم كأنه لم يكن كلام الله أو كلام رسوله ويطرحونه لمجرد مخالفته لحرف من حروف ذلك الكتاب بل مفهوم من مفاهيمه. وهذا لا ينكره من صنيعهم إلا من لا يعرفهم).

علق الشيخ: هذا عايشناه قبل الوحدة، فقد عملوا ضجة عليّ في الرباط لاستدلالي بآية في عدة من لم تحض، مع أن والدي نقل في مثلها عن فتاوى النووي. غضبوا عليّ لاستدلالي بالقرآن وقالوا القرآن للتبرك، وهذا يكاد يكون كفرا.

وذكر أنه خاض صراعا حول تعريف ابن حجر للحيض: هو دم محتوش بين طهرين. وهم يأتون بأشياء بشعة.

ثم قال الشوكاني: (وقد عرفت منهم من لو جمع له الجامع مصنفا مستقلا من أدلة الكتاب والسنة يشتمل على أدلة قرآنية وحديثية ما يجاوز



المئتين أو الألوف كلها مصرح بخلاف حرف من حروف ذلك المختصر الذي قد عرفه من الفقه لم يلتفت إلى شيء من ذلك ولو انضم إلى الكتاب والسنة المنقولة في ذلك المصنف إجماع الأمة سابقها ولاحقها وكبيرها وصغيرها من كل من ينتسب إلى العلم على خلاف ما في ذلك المختصر لم يرفع رأسه إلى شيء من ذلك.

ولا أستبعد أنه لو جاءه نبي مرسل أو ملك مقرب يخبره أن الحق الذي شرعه الله لعباده خلاف حرف من حروف ذلك المختصر لم يسمع منهما ولا صدقهما).

علق الشيخ: عانيت منهم في ذلك الوقت، قلت لهم: نحن مختلفون في لا إله إلا الله. ومحمد رسول الله متفقون فيها.

ثم قال الشوكاني: (بل لو انشقت السماء وصرخ منها ملك من الملائكة بصوت يسمعه جميع أهل الدنيا بأن الحق على خلاف ذلك الحرف الذي في المختصر لم يصدقه ولا رجع إلى قوله). علق الشيخ: هذا كلام ليس فيه مبالغة لأني عايشته.

ثم قال الشوكاني: (وأعظم من هذا أنك ترى الواحد منهم يعترف بأنه مقلد ثم يحفظ عن شيخه مسألة يعترف أنها من أفكاره وأنه لم يسبق إليها مع اعترافه بأن ذلك الشيخ مقلد واعترافه بأن تقليد المقلد لا يصح، ثم يأخذ هذه المسألة عن شيخه ويعمل بها قابلا لها قبولا تاما ساكنا إليها منثلج الخاطر بها

مؤثر لها على أدلة الكتاب والسنة وأنظار المبرزين من العلماء).

علق الشيخ: مثل ابن حجر: تقليد المقلد لا يصح فكيف تقلدونه؟

ثم قال الشوكاني: (ولو أجمعوا جميعا فإن إجماعهم ودليلهم لا يثني هذا الفدم الجافي الجلف عن كلام شيخه المقلد الذي سمعه منه). علق الشيخ: هذا واقع.

ثم قال الشوكاني: (وبالجملة فمن كان بهذه المنزلة فهو ممن طبع الله على قلبه وسلبه نور التوفيق فعمى عن طريق الرشاد وضل عن سبيل الحق، ومثل هذا لا يستحق توجيه الخطاب إليه ولا يستأهل الاشتغال به فإنه وإن كان في مسلاخ إنسان وعلى شكل بني آدم فهو بالدواب أشبه وإليها أقرب). علق الشيخ: هذا عانيته أنا، هذا كلام واقع.

ثم قال الشوكاني: (ويا ليته لو كان دابة ليسلم من معرته عباد الله وشريعته ولكن هذا المخذول مع كونه حماري الفهم بهيمي الطبع قد شغل نفسه بالحط على علماء الدين المبرزين المشتغلين بالكتاب والسنة وعلمهما وما يوصل إليهما، وعاداهم أشد العداوة وكافحهم بالمكروه مكافحة ونسبهم إلى مخالفة الشرع ومباينة الحق بسبب عدم موافقتهم له على العمل بما تلقنه من شيخه الجاهل). علق الشيخ: هذا واقع عايشناه. (شريط التعصب المذهبي)



وقد انتقد شيخنا بعض التفريعات الفقهية لمخالفتها لمقاصد الشريعة وأحال على كتاب الاعتصام للشاطبي. (شريط شرح كتاب المنهاج- كتاب الإجارة).

أسأل الله أن يجزي شيخنا خير الجزاء على ما قدمه من علم نافع، ونصح صادق، وهداية للناس وأن يتقبل منه جميع ذلك، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يعينني وبقية طلابه على القيام بواجبنا نحوه.

كتبه: عبدالله بريك بامقيشم



رابعًا:

مراثي الشيخ نظمًا ونثرًا



١- مرثية الشيخ أحمد بن حسن المعلم رئيس هيئة علماء اليمن

فقد العظيم

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْتَجِدُّ لَنَا حُزْنُ؟ وَيُنْكَأُ جُرْحٌ أَوْ يُهَدُّ لَنَا رُكْنُ؟
نَعَمْ، سُنَّةُ اللهِ الحَكِيمِ بِذَا مَضَتْ وَلَا خُسْرَ فِيمَا تَقْتَضِيهِ وَلَا غَبْنُ
لَقَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلُ الرَّسُولُ، وَمَوْتُهُ لِكُلِّ مُصَابٍ حِينَ يَذْكُرُهُ حِصْنُ
يَقِيهِ مِنَ الأَحْزَانِ وَالغَمِّ وَالأَسَى كما يمنعُ اللاَّجي من الخطر الكِنِّ
وَإِنْ كَانَ حُزْنُ النَّاسِ حُزْنًا لِوَاحِدٍ فَيَسْلُو، وَهذي أُمَّةٌ عَمَّهَا الحُزْنُ
لِفَقْدِ عَظِيمٍ شَاعَ فِي الخَلْقِ ذِكْرُهُ وَمَنْهَجُهُ عِنْدَ الهُدَاةِ لَهُ وَزْنُ
عَلِيٌّ عَلَا، وَهْوَ ابْنُ سَالِمٍ، سُلِّمَتْ مَنَاقِبُهُ، لَا جَرْحَ فِيهِ وَلَا طَعْنُ
عَلَى مَنْهَجِ الصَّحْبِ الكِرَامِ مَسِيرُهُ بِنَفْسٍ تَغَشَّاهَا السَّكِينَةُ وَالأَمْنُ
وَخَالَفَ فِي المِنْهَاجِ جُلَّ مُحِيطِهِ وَلَا خَوَرٌ يَبْدُو عَلَيْهِ وَلَا جُبْنُ
لَقَدْ مَاتَ مَنْ تَهْفُو النُّفُوسُ لِقُرْبِهِ وَأَعْيُنُ طُلَّابِ الفَلَاحِ لَهُ تَرْنُو
لِيَنْهَلَ مِنْ بَحْرِ العُلُومِ عِطَاشُهُمْ وَمِنْ حَسَنِ الأَخْلَاقِ يُلْتَمَسُ الحُسْنُ
يَؤُمُّونَهُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِعِلْمِهِ وَأَخْلَاقِهِ، وَالشَّهْمُ بِالشَّهْمِ يَسْتَنُّ
فَيَرْوِيهِمُ عِلْمًا وَحِلْمًا وَحِكْمَةً وَحُسْنَ قِرًى، لَا فَخْرَ فِيهِ وَلَا مَنُّ
فَأَنْشَأَ جِيلًا صَادِقًا فِي اتِّبَاعِهِ وَتَوْحِيدِهِ، لَا جَوْرَ فِيهِ وَلَا وَهْنُ
غَذَاهُ وَرَوَاهُ فَأَخْرَجَ شَطْأَهُ وَآزَرَهُ حَتَّى اسْتَوَى السَّاقُ وَالغُصْنُ
وَأَخْرَجَ مِنْ طِيبِ الثِّمَارِ فَوَاكِهًا عِذَابًا بِهَا يُسْتَجْلَبُ السَّعْدُ وَاليُمْنُ
وَلَيْسَ جَلَالُ العِلْمِ كُلَّ جَلَالِهِ وَلَكِنَّهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ رُكْنُ
فَإِصْلَاحُ ذَاتِ البَيْنِ مِنْ صُلْبِ شُغْلِهِ وَفِيهِ وَفِي إِصْلَاحِهِ يُحْسَنُ الظَّنُّ

وَأَعْـطَـاهُ رَبُّ العَالَمِينَ مَهَابَةً لَهَا أَنْفُسُ الأَجْـلَافِ راغمةٌ تَعْنُو
فَيَقْسُو عَلَى المُنْحَازِ حِينًا، وَتَارَةً يَلِينُ، وَلَا حِقْدٌ لَدَيْهِ وَلَا ضِغْنُ
بِذَلِكَ أَعْلَى اللهُ فِي النَّاسِ ذِكْرَهُ وَرَبُّـكَ يُعْطِي مَـنْ يَـشَـاءُ وَيَمْتَنُّ
فيارب أمطر قبره صوب رحمةٍ ومغفرةٍ لا ينقضي منهما الهتن
وأسْكِنْهُ فردوس الجنان منعمًا تحف به فيها السعادة والأمن

أحمد بن حسن المعلم



٢- مرثية يعقوب بلسود

(في رثاء شيخنا العلامة / علي سالم سعيد بكير)

رحمات ربّي عليك، يا شيـخنا يا (عـلي)

يا شيخ عـالي المقام

إنـت المعلّم وأنـت العِلم إنـت الولي

وانْت الوفي الهُمام

يا إبـن (سالم سعيدِ) المُفتي الأوّلـي

يا نِعم ذاك الإمام

كل من دخـل حِيطكم حاشاه يرجع خلي

يابنِ الرجال الكرام

كل ما تقوله -بحق الله- واضـح جلي

ياشيخ تخشى الملام

للجِـد دايم تِجِد، وقت التسالي سِـلي

منّي لقلبك سلام

همّة عجيبة مثيل الصخر لي مِن عَلِي

يهوى، يصدِّ السـهام

مَحلى كؤوس الصفا، في حَضْرَتك تمتلي

بالود هو والوئام

لا جيت بـوصف مكانك، ذاك لي معتلي

تعجز حروف الكلام

بدْعي عسى لك جنـان الخلد سعف النبي

وكل أهل السلام

يعقوب بلسعد



٣- مرثية صالح مبارك عصبان

مرثية في شيخنا العلامة علي بن سالم سعيد بكير

مضى زمنُ الأخيارِ أهلِ المكارمِ ... تولّوا وقد فازوا بخير المغانم
وكانوا ضياءً والعلوم تحفّهم ... وشادوا ديارا واضحات المعالم
فأينعَ زرعٌ كثّروه بجهدهم ... وأصبح طودا، عالم ابن عالم
علا في صروحٍ راغبا في سمائها ... وهذا عليٌّ واسمه ابن سالم
وسار بدربٍ ظلّ يقفو سبيلَه ... وشمّر للتحصيل مِن كل فاهم
أتته فصولُ الفقه تسعى مطيعة ... وفي النحو غوّاص غزير المناجم
له صولة التوحيدِ في كل محفل ... يفند بالآيات زيفَ المزاعم
يذود ولايرضى بكل غواية ... وميزانه الإنصاف، رِفقًا بغارم
وعلم الوصايا والمواريث فنّهُ ... متونٌ من الأسفار أو حَبْكُ ناظمِ
وفي ساحة التاريخ يعطي إشارةً ... يصحح أغلاطًا وشرحَ التراجم
مواسمُه تترَى بدرس ومَجْمع ... تظللها الرحماتُ نِعم المواسم
ويصدع بالرأي السديدِ وناصحا ... فنال صنوف الغدر من حقدِ ظالم
إذا جاءت الأهوالُ عميا غريبةً ... فموقفه في الشمس ليس بغائم
مضى شيخنا المقدام والموتُ واعظٍ ... فذا منبرُ التبيان من غير حاكم
قفي ياحروف الحزن خَطْبٌ وثُلْمةٌ ... فلن يجبر البنيانَ طولُ الملاحم
فمن يشرح (المنهاج) بعد رحيله ... وأخشى من التسويف بعد التقادم؟
ويعرض في (التنبيه) قولا وحجة ... فيروي عطاشى مثل فطرٍ لصائم
وهذا من (الياقوت) درُ وجوهر ... ويسعف(ملهوفا)(بزاد)و(عاصم)

ومن يجمع الأحبابَ بعد نزاعهم بصلحٍ جميل للخصام وحاسم؟
ومن يرشد الغادين للبحث حينما يزمجر داعي الجهل ذئب التمائم
فيا عين لاتبكي وياقلب فاتئد ولا تنفع المكروب كثر المآتم
فيا رب هـوّن في الحياة مصابنا وقـدّر لنا خيرا بحسن التراحم
وأكــرم لعبد قـد أتــاك مـوحّـدا ونـادى غـفـورا واستجار براحم

صالح مبارك عصبان



٤- مرثية أبي عبدالله حميد بن علي بن محمد الرعود الوصابي

قضاءُ اللهِ يَجري في العِبادِ ... وكُلُّ النَّاسِ تَمضي لِلمَعادِ
حياةٌ لا تدومُ لكلِّ حيٍّ ... سوى الرحمنِ خَلّاقِ العبادِ
وما الدنيا سوى ظلٍّ يزولُ ... سنتركُها ونُصغي للمنادي
فخيرُ الناسِ من يحيا تقيّاً ... نقيّاً لا تدنّسه الأيادي
وإنّا نبتلى فيها فنرضى ... ونرجو أن نموتَ بخيرِ زادِ
يموتُ الناسُ جيلاً بعدَ جيلٍ ... سواءٌ صالحٌ أو ذو فسادِ
فنحزنُ إن يمت شخصٌ قريبٌ ... وذو فضلٍ ومحفوظ الودادِ
وإن يرحل عن الدنيا فقيهٌ ... وذو علمٍ أشدُّ على الفؤادِ
وأمّا من له أثرٌ ونفعٌ ... وأحوالٌ حسانٌ في النوادي
وسمعته تفوحُ شذى وعطرا ... وتشملُ كلَّ مرتفعٍ ووادي
فذلكم فقيدُ الناسِ طرّا ... أولي حضرٍ وأصحابِ البوادي
لهذا أملأ الدنيا عزاءً ... بفقدِ أولي المروءةِ والرشادِ
وأكتب ما أقولُ بلا غلوٍ ... وأنقل ما عرفت وذا مُرادي
فهذا شيخنا أعني عليا ... أبوه سالم شيخ البلاد
يفارقنا عن الدنيا ويمضي ... إلى ربٍ رحيمٍ بالعبادِ
لقد كان الفقيدُ فقيهَ صدقٍ ... وذا خلقٍ وصبرٍ واجتهادِ
وكان مدققاً حراً نبيهاً ... وذا بصرٍ حكيماً ذا سدادِ
يُعلِّمُ من أتاه لِأخذِ علمٍ ... ويُفتي السائلينَ بلا جِيادِ
ويقضي في الخصومةِ دونَ ميلٍ ... ويُصلحُ ما يراهُ من الفسادِ

بشوشاً حين تلقاهُ قريباً وذو عتبٍ على أهلِ العنادِ
رحيماً إن رأى شخصاً ضعيفاً يحنُّ لهُ ويَرفِدُهُ بزادِ
ألوفاً لا يملُّ جليسَ علمٍ وذو بشرٍ على شفتيهِ بادي
إذا جالستهُ وقتاً يسيراً تجد شخصاً كريماً ذا ودادي
عقيدتهُ هي التوحيدُ قطعاً ولا يرضى غلواً في العبادِ
يقولُ بأنَّ غيرَ اللهِ عبدٌ فلا يُدعى ويُرجى في الشدادِ
وينكرُ ما يراهُ من المعاصي ويسعى للصلاحِ بعقلٍ هادي
يسافرُ قاصداً بلداً بعيداً لتعليمٍ وإرشادِ العبادِ
فكم من دورةٍ كانت سراجاً ونبراساً يهيّئُ للسدادِ
وكم من حكمةٍ قد قال حتى غدت كالغيثِ يهمي في البلادِ
سمعنا منه أحكاماً وعلماً وآدابًا تحثُّ على الرشادِ
فنسألُ ربنا الرحمنَ عفواً ومغفرةً وفوزاً في المعادِ
لشيخِ الفقهِ والآداب شيخي غدت أخبارهُ في كلِّ نادي
وصلَّى ربنا أزكى صلاةٍ على من جاءنا نوراً وهادي

نظم

أبي عبدالله حميد بن علي بن محمد الرعود الوصابي

التاريخ: ٣٠ / ١ / ١٤٤٨ هـ



٥- مرثية الشاعر/ صالح ناصر الربيزي العولقي

مرثية في شيخنا علي سالم بكير باغيثان

رحل الفقيه وقد نعته المحارب ... وبكت عليه مجالس ومناصب
رحل الذي أحيا العلوم بهمة ... شهدت بذاك مشارق ومغارب
نسج العلوم بصنعة وبحنكة ... في دُربة قد علمته التجارب
هي أسرة فوق النجوم مكانها ... ولفضلها قد جاورتها الكواكب
قضى كوكب منها ووافى نصيبه ... إلى أجل والشيخ لله راغب
أيا آل باغيثان إن مصابنا ... كبير وان العين بالدمع ساكب
علي بكير إن وقفت أمامه ... أنخت المطايا وأعترتك النوائب
أقام بنور الله أفضل دعوة. ... وسيف على الباقين صلب مغالب
فهذا هو ابن العالم العلم الذي ... بفتواه ذابت عن فؤادي المتاعب
وقد كان في علم الفرايض بارزاً ... وللناس يقضي وهو يقضان راغب
أعزي شيوخ العلم في كل بلدة ... بموت فقيه بالعلوم يضارب
فيا ربنا الرحمن فاغفر ذنوبه ... فمنك الهي تُستمدُ المطالب
وصلى إله كل ما ناح نائح ... على أحمد ما امطرتنا السحائب

٦- مرثية أ.د. سعيد بن عمر بن دحباج

قصيدة في رثاء الشيخ العلامة الفقيه المفتي علي بن سالم بن سعيد بكير باغيثان رَحِمَهُ اللَّهُ

جَلَّ المُصابُ فليسَ ثَمَّ مُصابُ ... كلُّ المصائبِ بعدَ ذاكَ سرابُ
تفنى الخلائقُ ثمَّ يبقى سَرْمَدًا ... ربُّ الوجودِ الواحدُ الغلَّابُ
رَحَلَ الفقيهُ الألمعيُّ فأرضُنا ... قَفْرٌ وساحاتُ العلومِ يَبَابُ
فَلْتَبْكِهِ مُقَلُ العيونِ ودَمْعُهَا ... ولْتَبْكِهِ الصلواتُ والمِحْرابُ
ولْتَبْكِهِ حِلَقُ الدروسِ وأهلُها ... ولْيَبْكِهِ العلماءُ والطُّلابُ
ومنابرٌ ومساجدٌ تبكي أسىً ... أَنْ غادرَ المُتَبَتِّلُ الأوَّابُ

❖❖ ❖❖ ❖❖

ماضي العزيمةِ عندَ كلِّ مُلِمَّةٍ ... ولنيلِ كلِّ فضيلةٍ وثَّابُ
وبعُروةِ التوحيدِ عاشَ مُمَسِّكًا ... والغُمْرُ في أوهامِهِ يرتابُ
كَسَدَتْ بِهِ سُوقُ الخرافةِ بيننا ... وتهاوتِ الأوثانُ والأنصابُ
هُدِمَتْ تَوَابيتُ الضلالِ بعزمِهِ ... وهوَتْ مقاماتٌ لها وقِبَابُ
دَعْ عنكَ أوهامًا أجادوا نسجَهَا ... ولتسقُطِ الهالاتُ والألقابُ
فالفخرُ أنْ تَبْنِي لنفسك مجدَهَا ... لا أنْ تُورِّثَهُ لك الأنسابُ
والمرءُ إمَّا سيرةٌ وضَّاءةٌ ... أو ظلمةٌ بين الورى وضبابُ
لا يستوي منْ عاشَ ينصُرُ دينَهُ ... وحليفُ دَجلٍ آفِكٌ كذَّابُ
لا يستوي منْ باليقينِ اسْتَمْسَكَتْ ... يُمْناهُ والمتهوِّكُ المُرْتابُ

❖❖ ❖❖ ❖❖



خسئَ الرفاقُ وحزبُهُمْ ما ضَرَّهُمْ ... لو أنهمْ هجرُوا الضلالَ وتابُوا
خابَتْ ظنونُهُمُ الكِذَابُ وما أَتَوا ... وبحربهِمْ دينَ المهيمنِ خابُوا
ضاقَتْ صُدُورهُمُ بطلعةِ مُصلحٍ ... هجَّامُ لا قلقٌ ولا هيَّابُ
وَمَضَتْ سُنونٌ لم ينالوا قصدهمْ ... أنورُاهُ سَطَعَتْ وَهُمْ قد غابوا
سَقَطَتْ حُصُونُهُمُ ودُكَّ بناؤُهُمْ ... دكًّا وعاقبةُ الضلالِ خرابُ
وغدًا ستسقطُ كلُّ دعوةِ فتنةٍ ... وبنور ربي تُشْرِقُ الأقطابُ

❖❖ ❖❖ ❖❖

رحلَ الذي إنْ قالَ قالَ الصدقَ لا ... يُثْنِيهِ عَنْهُ السيفُ والإرهابُ
وإذا أبانَ عن الهدى فدليلهُ ... دينُ الحنيفةِ سنةٌ وكتابُ
وخِطابُهُ سِحْرُ العقولِ فصاحةً ... يَسْبِيكَ منه المنْطِقُ الخَلَّابُ
وإذا قضى بين الخصوم قضى بما ... تقضي به الأحلامُ والألبابُ
دَعْ أدعياءَ العلمِ في أهوائهم ... مَنْ بينَهمْ دونَ العلومِ حجابُ
حفظوا قشورَ العلمِ واستغنَوا بها ... وعلومُهُ يا لَلْعُجابِ لُبابُ
فالعلم تحقيقٌ وفهمٌ ثاقبٌ ... لا جُبَّةٌ تحكيهِ أو جِلبابُ
واختِمْ بحمدِ اللهِ ربي ما همى ... غيثٌ وأَمْطَرَ مُزْنُهُ وسَحَابُ
ثم الصلاةُ على المشفَّعِ عَدَّ ما ... خَطَّتْ حروفَ كلامِكَ الكُتَّابُ

كتبها تلميذه أ.د. سعيد بن عمر بن دحباج

١٥/٧/٢٠٢٦م

٧- مرثية د. عبد الله العواضي
(تَسيلُ دموعُ الفقهِ حُزنًا وحسرةً)

في هـذا اليوم الثلاثـاء: ٢٩/ ١/ ١٤٤٨هـ، الموافـق: ١٤/ ٧/ ٢٠٢٦م؛ توفي شـيخنا الفقيه الشـافعي: علي بن سـالم بكير، صاحب المعتقد السليم، والخلق الكريم. وقد شـرفني الله بدراسـة كتاب «منهـاج الطالبين» للنووي، على يديه، في مدينة صنعاء قبل خمس عشـرة حسـنة. فأسـأل الله أن يغفر له ويرحمه، وينزله منازل الرضوان.

وفي هذا الحدث الجلل قلت هذه القصيدة:

أيا عينُ سُحِّي الدمعَ واستعبريْ وجْدَا ... فقدْ جلَّ رُزءُ اليومِ في سُوحِنا جِدَّا
فـجُـودِيْ فما أدجَـى السبيلَ لعابرٍ ... متى غابَ بَدرٌ كان مِن نورِه يُهدَى
مُصـابٌ له في القلبِ وقْـعٌ ولوعةٌ ... ويُشعِلُ في النفسِ المواجعَ والوقدا
على موتِ أهلِ العلمِ تَنتحبُ النُّهى ... وتضطربُ الدنيا وتَرثيهمُ فَقْدا
فهم زينـةُ الأيـامِ مـا بقـيَ الـورَى ... وأنوارُها الحُسنَى وأسماهمُ مجدا
قضى شيخُنا المعطاءُ ذو الفضل والتُّقى ... وأبـقَى له فينا المفاخرَ والحمدا
لقد ودّع الـدنيـا عـلـيُّ بـنُ سالمٍ ... وداعًـا يفـوحُ الـذِّكْـرُ في نعشِه نِـدّا
فقيهٌ عـلـيُّ الـقـدرِ مـحـمـودُ سيرةٍ ... كسا عيشَه الساميْ التقشفَ والزهدا
وكـان سخيَّ العلمِ للناسِ كلِّهمْ ... على قِبلة الـعـافـيـنَ تُـبـصِـرُه مـدّا
حبيبٌ إلى الطلابِ ما مُلَّ مجلسٌ ... تـصـدَّرهُ بـلْ كـان المسرَّةَ والسّعدا
يقرِّب قاصيْ العلمِ في حُسن منطقٍ ... كأنك تحسو من عذوبته الشَّهدا



لـه نـبرةٌ حـيـنَ الـــدروسِ شـهـيّـةٌ تُحبِّب للشادينَ التصبرَ والجَهدا
حريصٌ على التعليمِ ما حلَّ منزلاً ويبدو كثيرَ الصبرِ في درسِـه جَلْدا
تـواضـعُـه يَسبي الـقـلـوبَ ورِفـدُه غزيرٌ فما أحلى التواضعَ والرِّفدا
تَسيلُ دمـوعُ الفقهِ حُزنًا وحسرةً وتشكو بما تسخو التفرّقَ والبُعدا
لقد كنتَ يـا شيخي فقيهًا معلِّمًا وأُفْقًا من الإنصافِ لم يعرفِ الحقدا
تـجـوبُ بـلادَ الله شـرقًـا ومـغـربًـا فكم عرفتْ منك الحصافةَ والرُّشدا
ومـا أجـملَ الـذِّكـرى لأيامنا التي على روضةِ (المنهاج) نَقترئُ الوُدّا
نَـظـلُّ على حُلو الـسـرورِ متى بدا لقاؤكَ والأشـواقُ تستعذبُ الوعدا
فكم فاضَ جودٌ منكَ نحوَ عقولِنا وكم لصلاحِ النفْسِ من فيضِه أَسدى
وكم نشتهي عَودَ اللقاءِ وما المُنى تُنالُ متى نرجو، فما أجملَ العهدا
وتلك سبيلُ العيشِ في دار غربةٍ نـــودِّع حِـبَّـــًا لا نُـطـيـق لـه ردّا
ولو كان هذا الموتُ منّا سيُشترَى لَما مـاتَ مِن بينِ البرية مَن يُفدَى
عـلـيـكَ ســلامُ اللهِ يـا ابــنَ بُـكـيِّـرٍ فقد كنتَ للظامين ما عطشوا الوِردا
فأسقى ثـراكَ اللهُ عـفـواً ورحـمـةً ووسَّـعَ بالغفرانِ في نزْلِكَ اللحدا
وعـوَّضـنـا حـبْـراً فـقـيـهًـا إلـهُـنـا يُقيمُ من العلمِ الـمـودّعِ ما انهـدّا

٨- مرثية عبدالله بن محمد بن سالم بارجاء
مرثية الفقيه العلامة علي بن سالم بُكَيِّر باغيثان

أيا عينُ سُحِّي بالدموعِ السواجِمِ ... على بدرنا العالي (عليِّ بنِ سالمِ)
فعن أُفُقِ الأحقافِ غاب ضياؤُها ... ووارى الثرى منها إمامَ الحضارمِ
(بكيِّرَ) هاديها ومفتي ديارها ... وأفقهَ من فيها بغيرِ مزاحمِ
إليه بها آلت علومُ بنِ شافعٍ ... ودانت له بالحكم كلُّ المحاكمِ

❖❖ ❖❖ ❖❖

فقد سبق الأقرانَ من زمن الصبا ... وما زال سبَّاقا لأعلى المكارمِ
ففي حلقات العلم أفنى شبابه ... بحفظٍ وتفتيشٍ وتدقيقِ فاهمِ
على يد أعلامٍ كوالده ارتقى ... فصار بحقٍّ عالماً وابنَ عالمِ
وأشهرَ للمدِّ الشيوعيِّ سيفَه ... وقال مقالَ الحق في وجه غاشمِ
فلم يُثنه التعذيبُ عن نشر علمه ... وأنكرَ لم يُسْكتهُ سوطٌ لظالمِ
وعاش لأجل الله كلَّ حياته ... يُعلِّمُ أو يدعو لنهجِ التلاحمِ

❖❖ ❖❖ ❖❖

يعلِّقُ بالله القلوبَ محاربًا ... خرافاتِ أقوامٍ بلهجةِ حازمِ
سيبكيه محرابُ الدروس ومنبرٌ ... وحبرٌ وأوراقٌ بخير مَلازمِ
ستبكيه أربطةُ الهدى ومعاهدٌ ... ودورُ حديثٍ شُبِّعتْ بعزائم

❖❖ ❖❖ ❖❖

سيبكيه (ياقوتٌ) و(منهاجُ) طالبٍ ... و(شرحٌ) (مُحَشَّى) بالكنوز لـ(خادِمِ)



ستبكي تريمُ العزِّ وارثَ مجدِها ومكتبةُ الأحقافِ فخرَ المعالمِ
وفيه بنو الإسلام في كل بلدة يُعزَّون من أعرابهم والأعاجمِ

❖❖ ❖❖ ❖❖

سقى اللهُ (باغيثانَ) من غيثِ رحمةٍ ومغفرةٍ واللهُ أرحمُ راحمِ

شعر تلميذه: عبدالله بن محمد بن سالم بارجاء

حين تصمت منابر العلماء

في وداع العلّامة الشيخ علي بن سالم سعيد بكير باغيثان رَحِمَهُ اللَّهُ

ليست كل الغيابات سواء؛ فثمة غياب يترك مكاناً خالياً، وثمة غياب يترك في المكان وحشةً لا تملؤها الأيام.

وحين يرحل عالمٌ عاش بين الناس: معلّماً. مفتياً. مصلحاً.

لا تفقد أسرته أباً وشيخاً فحسب، ولا تفقد مدينته وجهاً من وجوهها المألوفة، بل تفقد الأمة صوتاً كان يذكّرها بالله، وعقلاً كان يهديها إلى الصواب، وقلباً كان يتّسع لخصوماتها وآلامها وأسئلتها.

وهكذا جاء نبأ وفاة العلّامة الشيخ علي بن سالم سعيد بكير باغيثان الحضرمي اليمني، ثقيلاً على القلوب، موجعاً لأهل حضرموت واليمن، ومحزناً لكل من عرفه، أو جلس إليه، أو تلقى عنه علماً، أو بلغه شيء من سيرته وعطائه.

ففي مدينة تريم، التي شهدت مولده ونشأته ومجالس علمه وخطواته الطويلة في الدعوة والإصلاح، أسلم الشيخ روحه إلى بارئها ظهر يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من محرّم سنة ١٤٤٨هـ، الموافق للرابع عشر من يوليو/ تموز سنة ٢٠٢٦م، بعد وعكة صحية، وقد بلغ من العمر أربعةً وثمانين عاماً.



رحـل في المدينة التي أحبهـا، وبين الوجوه التـي عرفته، وعلى الأرض التي قضى فوقها معظم عمره معلمـاً وداعيـاً وفقيهـاً ومصلحـاً.

ولم يكن رحيله حدثـاً عابراً في سجل الوفيات؛ لأن الرجال الذين يهبون أعمارهم للعلم والناس لا تُطوى صفحاتهم بمجرد إعلان وفاتهم.

إنهـم يواصلون الحضور في ذاكرة طلابهـم، وفي الكلمات التي علّموها، وفي القلوب التي أصلحوها، وفي المسائل التي أجابوا عنها، وفي البيوت التي أعادوا إليها السكينة بعد خصام.

ولـد الشـيخ علي بن سـالم باغيثـان في تريـم في الخامس عشـر من ذي الحجة سـنة ١٣٦١هـ، الموافق للثالث والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول سنة ١٩٤٢م.

وفتح عينيه في بيت لم يكن العلم فيه ضيفـاً طارئـاً، بل كان هواءً تتنفسه الأسرة، ومنهجـاً تنتظم به الحياة.

كان والده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الفقيه الشـيخ سـالم بن سـعيد بكير باغيثـان، أول من أمسـك بيده إلى طريق العلـم، وأول من غرس فيه تعظيم الشـريعة، والوفاء لأهلهـا، والصـبر على مشـقة الطلب. فشـب الابن وهو يرى العلم سـلوكـاً قبـل أن يكون محفوظات، وأمانةً قبل أن يكون منزلة، وخدمةً للناس قبل أن يكون شهرةً أو لقبـاً.

ومن ذلك البيت بدأت الرحلة.

مضى الفتى يطلب العلم في رباط تريم، وفي مدرسة آل عبد الله بن عيدروس، وفي حلقات العلماء التي كانت تملأ المدينة حياةً ونوراً. وتنقّل بين مجالس الشيوخ، يقرأ ويستمع ويدارس، حتى تكوّن على مهل، كما تتكوّن الأشجار الراسخة: جذورها عميقة، وظلالها ممتدة، وثمرها يصل إلى البعيد.

أخذ عن علماء كبار من حضرموت، وفي مقدمتهم والده، كما تلقى عن الفقيه العلامة محمد بن سالم بن حفيظ، وعن العلامة عمر بن علوي الكاف في النحو، وعن الشيخ أبي بكر محمد السري، والشيخ عبد الرحمن بن حامد بن محمد بن سالم السري، والسيد سالم خرد، والشيخ أحمد بن زين بلفقيه، وغيرهم من أهل العلم والإسناد والتربية.

وكان في علاقته بشيوخه شديد الوفاء والدقة؛ فلم يكن يخلط بين من قرأ عليه، ومن أجازه، ومن جالسه واستفاد منه. وقد قسّم شيوخه إلى شيوخ قراءة ودرس وتخرّج، وشيوخ إجازة ورواية، وشيوخ مدارسة ومجالسة واستفادة، إدراكًا منه أن العلم أمانة، وأن نسبة المعرفة إلى أهلها من تمام الوفاء والديانة.

ومع تعاقب السنين، صار طالب العلم شيخًا يقصده الطلاب، وصار الجالس في حلقات العلماء واحداً من أعلامها، وصار اسمه مقترنًا بالفقه



الشافعي في حضرموت واليمن.

لـم يكن الشـيخ علي باغيثان فقيهـاً يكتفي بتكـرار ما في الكتب، بل كان صاحـب صلة عميقـة بالمذهـب، يعرف متونه وشـروحه، ويدرك مسـالك علمائه، ويحسن تنزيل أحكامه على أحوال الناس وقضاياهم. درّس «منهاج الطالبين» للإمام النووي، وشرح متن «أبي شجاع»، واشتغل بكتاب «التنبيه» و«كفاية الأخيار»، واعتنى بعلم الفرائض والمواريث والنحو وسـائر العلوم التي يحتاجها طالب الفقه.

وكان مجلسـه العلمي يجمع بين الهيبة والرحمة؛ فلا يصدّ السائل، ولا يتعالى على المتعلم، ولا يجعل من العلم جداراً يفصله عن الناس. كان يقرّب المسائل، ويصبر على التكرار، ويعطي كل سائل ما يناسب حاله وفهمه.

ولهذا لم يكن طلابه ينظرون إليه بوصفه شـارحـاً للمتون فقط، بل كانوا يـرون فيـه نموذجـاً للعالم الـذي يحمل علمه في أخلاقـه، وفي تواضعه، وفي إنصافه، وفي قدرته على الاستماع قبل الإجابة.

وقـد حفظ جانبـاً من علم والده وفتاواه في كتاب «فتـح الإله المنّان من فتاوى الشيخ سالم بن سعيد باغيثان»، فلم يكن ذلك مجرد عمل علمي، بل كان وفاء ابن لوالده، وتلميذ لشـيخه، وعالم لتراث أسـرة أسهمت في خدمة الفقه والمعرفة.

غير أن العلم عند الشيخ لم يكن محصوراً بين جدران الدرس.

كان الناس يأتونه بمسائلهم، ويأتونه كذلك بخلافاتهم. وكان يعرف أن بعض الخصومات لا تحتاج إلى حكم مجرد بقدر ما تحتاج إلى قلب صبور، ولسان هادئ، وبصيرة تعرف من أين يدخل الشيطان بين الناس، وكيف يمكن إغلاق أبوابه.

كم من نزاع سكن بصوته، وكم من قطيعة انتهت بكلمة منه، وكم من حق عاد إلى صاحبه من غير أن تتحول المسألة إلى عداوة مستحكمة.

لقد كان إصلاح ذات البين واحداً من أجمل أبواب حياته؛ لأن العالم الذي يحفظ نصوص الصلح شيء، والعالم الذي يمشي بنفسه بين المتخاصمين، ويستمع إليهم، ويحتمل غضبهم، ويقرّب بينهم، شيء آخر.

وكان الشيخ من هذا الصنف الذي يدخل إلى حياة الناس لا ليزيدها تعقيداً، بل ليعيد إليها شيئًا من العدل والرحمة والسكينة.

وعلى منبر جامع النور في منطقة عيديد بتريم، كان صوته يحمل إلى الناس التذكير والموعظة.

وفي مكتبة الأحقاف، التي عمل أمينًا لها ثم عضواً في مجلسها الاستشاري، كان يحرس ذاكرة حضرموت العلمية ومخطوطاتها.

وفي الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم بوادي حضرموت، التي



ترأس فرعها منذ تأسيسه حتى سنة ١٩٩٩م، كان يسهم في فتح الطريق أمام أجيال جديدة تتعلم كتاب الله.

وتعددت مسؤولياته، فكان رئيساً لمجلس علماء وادي حضرموت، وعضواً في هيئة علماء اليمن، وعضواً في مجلس الشورى اليمني، ومشاركاً في هيئات ومؤسسات علمية ودعوية متعددة.

وكان من المؤسسين الأوائل للتجمع اليمني للإصلاح في حضرموت، وترأس في مرحلة من المراحل هيئة الشورى المحلية في المحافظة، وكان عضواً في مجلس شورى التجمع.

لكن كثرة المناصب لم تبدّل صورته الأولى؛ فقد بقي الشيخ الذي يعرفه أهل تريم، قريباً من طلابه، حاضراً في مجالس الناس، منشغلاً بالتدريس والفتوى والإصلاح أكثر من انشغاله بالألقاب والمواقع.

ولم يقف عند أبواب المساجد والمدارس، بل دخل ميدان الشأن العام مؤمناً بأن العالم لا ينبغي أن يكون غائباً عن قضايا وطنه.

ترشّح لعضوية مجلس النواب في دورتين انتخابيتين، وشارك في الحياة الشورية والعلمية والوطنية، وكان له موقف معروف في تأييد الوحدة اليمنية.

وقد دفع ثمن ذلك الموقف من حريته وجسده؛ إذ سُجن اثنتي عشرة ليلة في جهاز الأمن السياسي أثناء أحداث عام ١٩٩٤م، بعد محاضرة ألقاها

في اتحاد الأدباء والكتاب بدار باكثير في سيئون، وتعرّض خلال اعتقاله للأذى والتعذيب بسبب موقفه.

والمواقف لا تُعرف بقوة الكلمات التي تُقال في أوقات الأمان، بل بما يدفعه صاحبها حين يصبح للصراحة ثمن. وقد تحمّل الشيخ ثمن رأيه، وبقي على ما اعتقد أنه حق ومصلحة لوطنه.

كما حمل علمه واهتمامه بالتراث إلى خارج حضرموت، فشارك في بعثة الحج الرسمية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية سابقاً سنة ١٩٨٧م، وشارك في ندوة الآثار والمخطوطات في عدن، وسافر إلى الهند باحثاً عن المخطوطات اليمنية في مكتباتها عندما كان أميناً لمكتبة الأحقاف.

وشارك سنة ١٩٨٩م في الأسبوع الثقافي لجمهورية اليمن الجنوبية سابقاً في العراق، وحضر مؤتمرات وندوات متعددة، وزار بلداناً عربية وإسلامية، يلقي المحاضرات ويذكّر الناس ويصل ما بين العلم الحضرمي ومجالاته الأوسع في العالم الإسلامي.

كانت حياة طويلة، لكنها لم تكن طويلة بالسنين وحدها.

كانت طويلة بعدد الدروس التي ألقاها، والكتب التي قرأها، والطلاب الذين ربّاهم، والفتاوى التي كتبها، والخصومات التي أصلحها، والمواقف التي ثبت فيها، والقلوب التي دخلها من غير استئذان.



وكانت أسرته أول من عرف هذه الحياة عن قرب، وأول من تقاسم معه أعباءها. وقد خلّف أبناءه سالم وقي ومحمد وأحمد وإبراهيم، كما نشأ بين إخوته الأستاذ صالح، والأستاذ سعيد سالم سعيد بكير باغيثان، الذي كان من أهل العلم والثقافة.

وإلى أسرته وأبنائه وإخوته وذويه تتجه القلوب اليوم بالمواساة؛ فهم لم يفقدوا عالماً تعرفه المجالس فحسب، بل فقدوا أباً وأخاً وقريباً ووجهاً من وجوه البيت، وصوتاً اعتادوه، وحضوراً لا يعوّض.

كما نتقدم بالعزاء إلى طلابه وتلاميذه ومحبيه، وإلى علماء تريم وحضرموت، وإلى أبناء الشعب اليمني، وإلى الأمة الإسلامية كلها.

إن المصيبة في أهل العلم تتجاوز حدود أسرهم وبلدانهم؛ لأن العلم الذي يحملونه حق مشترك للأمة، ولأن النقص في صفوف العلماء نقص في ميزان الوعي والهداية والرشاد.

ومع الحزن، يبقى عزاؤنا أن الشيخ لم يرحل خالي اليدين.

مضى إلى ربه وفي صحيفته، بإذن الله، علم علّمه، وقرآن خدمه، وطلاب ربّاهم، ومخطوطات أسهم في حفظها، وقلوب ألّف بينها، ومظلومون ناصرهم، وقضايا عامة حمل همّها، وكلمات طيبة ما زالت حاضرة في ذاكرة من سمعوها.

مضى وقد ترك وراءه ما لا تستطيع القبور أن تحتويه؛ لأن القبر يضم الجسد، لكنه لا يضم الأثر.

ستبقى تريم تذكر خطاه، وستبقى مجالس العلم تحفظ صوته، وسيبقى تلاميذه يحملون شيئًا من علمه وسمته، وستبقى البيوت التي أصلح بينها شاهدة على أن الرجل مرّ في هذه الدنيا صانعًا للخير، لا عابراً فيها فقط.

يا رب، هذا عبدك قد جاءك بعد عمر قضاه بين كتب الفقه، وحلقات العلم، ومنابر الدعوة، ومجالس الصلح، وخدمة القرآن والناس.

اللهم فاستقبله بواسع رحمتك، ولا تجعله بعد كرم عطائك في الدنيا إلا في كرم عفوك في الآخرة.

اللهم اجعل كل حرف علّمه نوراً له، وكل فتوى أصاب فيها حجةً له، وكل قلب أصلحه شاهداً له، وكل مشقة احتملها في سبيل الحق رفعةً في درجاته.

اللهم آنسه في وحدته، وآمنه في وحشته، وافتح له في قبره باباً إلى الجنة، واجعل تراب قبره برداً وسلاماً، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، ومقاماً في جوارك لا خوف فيه ولا حزن.

اللهم لا تحرم أبناءه وأسرته أجر الصبر، ولا تفتنهم بعده، واجبر كسر قلوبهم جبراً يليق برحمتك، وأبقِ فيهم علمه وفضله وسيرته الطيبة.



اللهـم اجزه عن حضرمـوت واليمن، وعن طـلاب العلم، وعن كل من انتفع بعلمه أو نصحه أو إصلاحه، خير الجزاء.

اللهـم اسـقه من يـد نبيك محمد ﷺ شـربةً هنيئـةً لا يظمأ بعدهـا أبداً، وأدخله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾ [الفجر : ٢٧ - ٣٠].

رحم الله العلّامة الشـيخ علي بن سـالم سـعيد بكير باغيثان، يوم وُلد في تريـم، ويوم عاش للعلم والناس، ويوم رحل عن هذه الدنيا، ويوم يُبعث بين يدي ربه.

وإن العيـن لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإن الفقد لموجع، لكننا لا نقول إلا ما يرضي ربنا:

إنا لله وإنا إليه راجعون،،،

الأستاذ الدكتور علي محيي الدين القره داغي

رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

وداعًا شيخ حضرموت

د. حاكم المطيري / الكويت

توفي اليوم شيخنا ومجيزنا العلامة الفقيه الفرضي الشافعي علي سالم بكير الحضرمي وهو أحد كبار العلماء الأدباء الحكماء في اليمن فرحمه الله رحمة واسعة وأعظم الله أجر طلابه وذويه ومحبيه وأحسن عزاءهم فيه..

وقد كنت صحبته حين قدم مدينة برمنغهام في إنجلترا، سنة ١٤٢٠/ ٢٠٠٠م، وكان جاءها للعلاج، فأقام في مركز أمانة معاذ، وأقيمت له دروس في شرح الرحبية طوال مدة وجوده فيها، بإشراف إمام جامع المركز الشيخ محمد بن الحبر يوسف، وقد أخبرني الشيخ محمد الحبر بأن الشيخ علي حين رأني أول مرة وأنا خارج من الجامع، قال للحبر: قفا هذا الرجل قفا عالم!

فأخذ الشيخ الحبر يعجب من فراسته وقال له نعم هذا الشيخ حاكم من الكويت وهو هنا يحضر الدكتوراه في الحديث!

ثم تعارفنا بعدها وكنا نجلس معا كل يوم، وفي يوم دار بيني وبينه كلام في درسه كان سببا لنظمي منظومة الفرائض في ليلة، فلما جئته من الغد قلت له أريد أن أقرأ عليك منظومة في الفرائض من مئة بيت، فقرأتها عليه فطرب لسماعها طربا شديدا، وهو لا يعلم من صاحبها، فلما وصلت قولي فيها:



نظمتها وليس ثم دفترُ بجانبي وليس ثم مصدرُ
وإنما التوفيق والإلهامُ والحفظ والإتقان والإلمام
والأخذ من فم الشيوخ دهرا حتى استقاما نظمها لي ظهرا

أخذ يستعيده ويتعجب منه ويكرر لمن هذا النظم؟

فلما بلغت فيها قولي:

فالحمد لله له الملك وما في الأرض مالك سواه والسما
فالملك القيوم ذاك الله وليس ثمَّ وارث سواه
وإنما الإنسان إما حارثُ في المال أو على المجاز وارثُ
هذا وللميراث لا بد سبب إما نكاح أو ولاء أو نسب

قال بأعلى صوته: هذه والله براعة الاستهلال وحسن التخلص من غرض إلى غرض!

وأخذ يسأل عن صاحب هذا النظم؟ ويصف ناظمها بالعلم والإتقان وأنها تفوق الرحبية في عذوبة ألفاظها!

فلم أخبره من هو الناظم وأكملت إلقاء القصيدة عليه إلى قولي في آخرها:

تمت فإن أجازها اليماني الحضرميّ العالم الرباني
أجزتها من بعده وإلا نظمت نظما ثانيا مجلا

فصاح بأعلى صوته فرحا مسرورا بها وقد علم أنها لي وأنه المقصود

بالعالم الحضرمي، وقال: أجزتها أجزتها أجزتها وعليّ شرحها وسماها هو (السعي الحثيث إلى فقه المواريث)، كما قرأت عليه نظم الرحبية، وكتب لي بخطه إجازة على نسختي.

فلما حان وقت درسه افتتحه بها، وألقاها على الحضور في جامع أمانة معاذ، فلما رجع إلى اليمن بعدها أخبروني أنه شرحها في بعض دروسه..

وقد نشرتها سنة ١٤٢٤/ ٢٠٠٤ مع خمس منظومات علمية أخرى بعنوان (روائع المتون وبدائع الفنون) وهي ألف بيت في الفرائض، وأصول، الفقه، والقواعد الفقهية، وعلم الحديث، والنحو.

وقد أجزت بها وبكل مروياتي وكتبي إجازة خاصة كل طلاب الشيخ علي سالم بكير وكذا تلاميذهم الذين لم يأخذوا عن الشيخ علي سالم مباشرة ورحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة آمين آمين..



مجلس علماء وادي حضرموت

ينعي فضيلة الشيخ العلامة علي بن سالم بكير باغيثان

الحمد لله القائل: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[البقرة : ١٥٥ - ١٥٦]

وبعد، فإن العلماء هم مصابيح الهدى،وورثة الأنبياء، بهم تهتدي الأمة،وبعلومهم ترفع أوضح الرايات،وتبدد الظلمات، واليوم،تفقد الأمة الإسلامية عامة وحضرموت واليمن خاصة، أحد المشايخ العلماء الفضلاء،وعمدة الفتيا، الشيخ العلامة علي بن سالم سعيد بكير باغيثان -رحمه الله تعالى-، رئيس مجلس علماء وادي حضرموت،وعضو مجلس الشورى، بعد حياة حافلة بالعلم، قضاها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وعقد مجالس العلم الشرعي، في فنونه المختلفة،وفي مقدمتها الفقه الشافعي،من غير تعصب للمذهب، مع دراية واسعة بالمذاهب الأخرى،وإحالة إلى ما صح من حديث النبي ﷺ، والرحلة في المدن والقرى والبوادي، وقد جمع رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى بين العلم والعمل، فجاءت ثمرة هذا،في غرس الدين الحق، وتصحيح المعتقد، ونشر السنة الصحيحة، بحكمة و موعظة حسنة،وكتابة الفتاوى التي تبيّن للناس أمور دينهم ودنياهم،و قسمة التركات،وتحرير العقود والإصلاح بين الناس، وقضاء حوائجهم، بطيب نية،وتواضع جم،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتوجيه والإرشاد،



والسعي في خدمة الفقراء والمساكين، باذلا كل مايستطيع لخدمة طلاب العلم وإعانتهم، وكان متابعا لأحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

والمجلس وهو ينعي هذا الطود العلمي، يتقدم بالتعزية لأسرته الكريمة وطلابه ومحبيه والمسلمين أجمع، ويطلب من الجميع الدعاء له، ويبتهل إلى الله عز وجل أن يرحمه ويغفر له ويسكنه فسيح جناته.

والحمد لله رب العالمين.

مجلس علماء وادي حضرموت

تريم/ ٢٩ محرم سنة ١٤٤٨ هـ



هيئة علماء اليمن تنعى فضيلة الشيخ العلامة علي بن سالم سعيد بكير يرحمه الله

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تنعى هيئة علماء اليمن إلى الأمة الإسلامية عموماً وإلى أبناء اليمن خصوصاً، وفاة العلامة الفقيه القدوة الشيخ علي بن سالم سعيد بكير رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له وأسكنه فسيح جناته، عضو مجلس الشورى وأحد أبرز علماء اليمن، وفقيه الشافعية في البلاد.

قضى الفقيد يرحمه الله حياته في تعليم علوم الشريعة، والدعوة إلى الله على بصيرة، والوعظ والإرشاد، فتخرّج على يديه جمعٌ من العلماء والدعاة والمصلحين، حملوا عنه العلم ونهجه في الدين. وقد عُرف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالتواضع الجمّ، وحسن الخلق، وسلامة المعتقد على طريقة السلف الصالح، داعياً إلى السنة، محذراً من البدع بمختلف أشكالها وألوانها، سالكاً مسلك الوسطية والاعتدال، حريصاً على اجتماع كلمة المسلمين ووحدة صفهم، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، بعيداً عن التكلف والتصنّع.

إن اليمن، بوفاته، لتفقد قامة علمية شامخة، وعلماً من أعلام الدعوة والإصلاح، ممن تركوا أثراً باقياً في نفوس تلاميذهم ومحبيهم.

وإن هيئة علماء اليمن، إذ تنعى فقيدنا الكبير، لتتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى أسرته وذويه، وإلى تلاميذه ومحبيه، وإلى أهل



العلم والدعوة في اليمن،والمسلمين عامة، سائلين الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، وأن يخلف على الأمة والدعوة خيراً.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هيئة علماء اليمن

٢٩ محرم ١٤٤٨ هـ

١٤ يوليو/ تموز ٢٠٢٦



الشيخ علي بكير..كان بالأمس مصدر عطاء علمي وإنساني فياض..
واليوم غدا فيما بيننا ذكرى طيبة تملأ الأسماع والعقول

سالم باسنبل

ببالغ الأسى والحزن تلقت الأمة الإسلامية قاطبة نبأ وفاة الشيخ العلامة علي بن سالم بكير باغيثان رَحِمَهُ اللَّهُ..

ويعد الشيخ علي بكير علم بارز وشخصية علمية دعوية متميزة في مجال الدعوة والإرشاد ونجم ساطع افل اليوم الثلاثاء ٢٩/ محرم/ ١٤٤٨هـ الموافق ١٤/ يوليو/ ٢٠٢٦م.. عن سماء مدينة تريم بحضرموت اثر مرض عضال..وقد وافاه الأجل عن عمر ناهز ٨٦ عاما.

والشيخ من مواليد ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤١م بمدينة تريم نشأ وترعرع تحت تربية أبيه الشيخ العلّامة سالم بن سعيد في تلك البيئة الصالحة تحفُّه العناية وتحيطه الرعاية ووالده معروف مفتي تريم الأسبق- يتصف بالفضلِ والعلمِ ومن أشهرِ الفقهاء والعارفين باللهِ بحضرموتَ فأخذ الشيخ يتلقى عن أبيه العلم الفقهي وكان مترددًا وملازمًا على رباط تريم لنيل العلم والمعرفة.. وقد انتظم طالبًا بالمعهد الفقهي بتريم وتخرج منه..فبرزت موهبتهُ وهو في دورِ التلمذةِ..حيث تمتعَ بفطنةِ خارقةِ ومهارةٍ في الفهمِ وإحاطة بدقائقِ الفقهِ وتميز فيه على كثير من اقرانه حتى انبهر منه كبار شيوخه!.

فعاش حياة حافلة بالجهد والعلم واتصاله بالعلماء والأدباء والمفكرين ورحلاته المتواصلة للبحث عن نوادر الكتب والمراجع في المكتبات واهتمامه بكل ما يتعلق بالعلم والمعرفة خير شاهد على ذلك.

ومن أبرز شيوخه والده العلامة سالم بن سعيد الذي نال منه حظًا وافرًا من التعليم..والسيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ والسيد العلامة عبدِ الله بن حسن بن محمد بلفقيه وغيرهم.

والشيخ رمزٌ من رموزِ الفكر والعلمِ وله حضور وتأثير كبير على مستوى حضرموت والوطن والعالم الاسلامي قاطبة.. زار عدةَ بلدانٍ عربية وإسلامية والقى فيها محاضرات دينية من وعظٍ وتذكيرٍ وإرشادٍ.. وفي سنوات مضت تختاره وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية ضمن أعضاء وفود لجانِها إلى بيتِ اللهِ الحرام بمكةَ المكرمة للمشاركةِ في مناسكِ الحج.

عضو في مجلس الشورى اليمني واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وعددٍ من المكاتبِ الدعويةِ والهيئاتِ الإسلاميةِ.

شاركَ في الكثير من المحاضراتِ والملتقياتِ والمؤتمراتِ والدوراتِ العلميةِ والمخيماتِ الشبابيةِ في الداخلِ والخارجِ.

يمتلكُ أسلوب بارع في الخطابةِ التي يغنيها بالبراهينِ والحجج- وإقناع السامع بالتسليمِ وصحةِ المقول.. كان خطيبًا للجمعة بجامع مسجد النور



بتريم لسنوات عديدة.

وقد نبغَ في علمِ الفرائضِ فهو بحر وموسوعة في هذا العلم الذي يعنى بأحوالِ تركة الميت وميراثه من حيث قسمتها على مستحقيها..حتى أصبح مرجعًا وعالمًا به ولايستغنى عنه في ذلك.

له باعٌ كبيرٌ في علومِ اللغةِ العربيةِ من نحو وصرف وبلاغة... الخ واطلاع واسع في مجالِ الثقافةِ والأدبِ والتأريخِ ومهتمُ بالبحثِ العلمي.. وكاتب ومؤلف ومحقق.

شجاعٌ وجازمٌ وحازمٌ في قولِ كلمةِ الحقِ.. يتصدى دائمًا للمظالمِ والمنكراتِ. لديه خبرة واسعة بالأمورِ وأحوال الناسِ وحس اجتماعي قوي الحدس وحنكة وحكمة في مشكلاتِ المجتمعِ.. ولاشك أنه قد ورثَ عن أبيه بعض من هذه الصفات ومن صفاته الذاتية الفريدة قوة الذاكرة ما شاء الله وآية في ذلك فلا يحفظ المنظوم الشعري فقط بل يحفظ العبارات النثرية!.. والعشق الخالد للكتاب.

ويصدر فتواه دائمًا على الوجهِ الأكملِ مع ذكر المراجع والنصوص الفقهية أداء للواجبِ وزيادة اطمئنان للمستفتي..

ومنذُ نعومة أظفاره محبًا للعلمِ والاطلاع والقراءة وشغوفًا بالكتبِ واقتنائها حتى جمع كتبًا عديدة فمكتبته الخاصة تحوي الآف من نفائسِ

الكتبِ الغنية وأمهات المراجع القيمة..

وفي الستينيات من القرن الفارط الميلادي التحق معلمًا بسلك التدريس بمدرسة بن محفوظ الأهلية بالهجرين وعلى غرار نفس منهجها التدريسي أسس الشيخ مدرسة أهلية بحارة عيديد/ تريم بمعية أخيه المرحوم الشيخ سعيد سميت بمدرسة النصر الشعبية.. وقد تخرج واستفاد منها العدد الكثير من الشباب.فأثر بصماته متجذرة في ثقافة ووعي أبناء المنطقة.

وقد شغل في السابق أمينًا لمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريمِ.. وله دروس ليلية فيها ومواضبًا عليها ولاسيما بين العشاءين.

من مؤسسي جلسة المدرسين..وهي جلسةٌ ثقافيةٌ علميةٌ تعقدُ أسبوعيًا مساء كل جمعة بمدينةِ تريم وهي بمثابةِ منتدى ثقافي تضم ثلة من خيرةِ المعلمِيْن والتربويينَ والشبابِ..

له اسهاماتٌ كبيرةٌ في عددٍ من المشاريعِ الدعويةِ والخيريةِ..وجهود واسعة نابعة من الروحِ الدينيةِ والإنسانيةِ.. فنشأ على حب الخير منذ مدرجه..فبسق ذكره في الفضل.

تعرض إلى محنٍ ومشاكلٍ كثيرةٍ ولكن لم تمنعه من قولِ كلمة الحقِ ونشر العلمِ والدعوة إلى اللهِ.



وبهذا المصاب الجلل نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..إنا لله وإنا إليّه راجعون.

٢٩/محرم/١٤٢٨هـ

٢٧/يوليو/٢٠٢٦م

حسن علوي عبدالقادر الكاف

فقـدت الأمة الإسـلامية اليوم علمـاً من أعلام الفقه الإسـلامي **فضيلة الشيخ العلامة علي سالم بكير** في مدينة تريم حضرموت

ويُعد الفقيد من العلماء الأفاضل الذين يُشار إليهم بالبنان، أفنى عمره في نشر العلم وتعليم الناس ونفع الأمة

نسأل الله أن يرحمه و يسكنه الجنة..

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾



(والذِّكرُ للإنسانِ عُمرٌ ثانٍ)

دار العمران للدراسات والنشر والتوزيع

المكلا- حضرموت

بقلوبٍ مؤمنةٍ بقضاء الله وقدره، وببالغ الحزن والأسى، تنعى دار العمران للدراسات والنشر والتوزيع بالمكلا إلى الأمة الإسلامية، وإلى الأوساط العلمية والثقافية، وفاة الشيخ الفقيه، والعالم الموسوعي، علي بن سالم بكير باغيثان -رحمه الله رحمةً واسعة- الذي انتقل إلى جوار ربه بعد حياةٍ حافلةٍ بالعلم والتعليم، والدعوة، وخدمة الفقه الإسلامي.

لقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَمًا من أعلام حضرموت، ومرجعًا علميًا تميز بسعة الاطلاع، ودقة النظر، ورسوخ القدم في الفقه، مع عنايةٍ بالتحقيق والتأصيل، وجرأةٍ علميةٍ منضبطة في مناقشة المسائل، فخلّف تراثًا علميًا ثريًا ومتنوعًا سيظل معينًا للباحثين وطلاب العلم، وشاهدًا على عظيم عطائه.

وإن دار العمران، وهي تشارك أسرته الكريمة وتلامذته ومحبيه هذا المصاب الجلل، تؤكد أن الوفاء للعلماء لا يكون بمجرد رثائهم، وإنما بحفظ آثارهم، وإحياء علومهم، وتقريبها إلى الأجيال. وانطلاقًا من هذا المبدأ، فقد جعلت الدار خدمة الإرث العلمي للشيخ العلامة علي بن سالم بكير باغيثان من أولوياتها، وبذلت في سبيل ذلك جهودًا متواصلة، وقطعت -بفضل الله- أشواطًا كبيرة في جمع آثاره العلمية، والعناية بها، والعمل على

إخراجها بالصورة اللائقة التي تحفظها من الضياع، وتيسر الانتفاع بها، وفاءً لحقه، وإيمانًا بقيمة ما خلفه من علم.

وستواصل الدار -بعون الله- هذا المشروع العلمي حتى يرى تراث الشيخ النور كاملًا، إسهامًا في صيانة الذاكرة العلمية لحضرموت، وحفظًا لنتاج أحد أبرز علمائها في العصر الحديث، إيمانًا منها بأن العلماء يرحلون بأجسادهم، أما آثارهم الصالحة فتبقى مناراتٍ تهدي، وذكرياتٍ طيبةٍ تحييهم في قلوب الناس، ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾.

نسأل الله تعالى أن يتغمد شيخنا العلامة بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجزيه عن الإسلام والمسلمين، وعن العلم وأهله، خير الجزاء، وأن يلهم أهله وذويه وتلامذته ومحبيه جميل الصبر وحسن العزاء.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

دار العمران للدراسات والنشر والتوزيع

المكلا- حضرموت



في وداع العلامة الزاهد والمصلح الاجتماعي الشيخ علي سالم بكير

ودعت تريم اليوم الشيخ العلامة الفقيه علي سالم بكير باغيثان.

وبفقده، خسرت تريم وحضرموت، بل واليمن بأسرها، أحداً من أبرز علمائها وأعيانها ووجهائها.

لم يكن الشيخ علي شخصية علميّة فحسب، تنشغل بالفقه والفتوى، بل كان قامة اجتماعية لها دور بارز في إصلاح ذات البين؛ فلا يكاد يمر عليه يوم إلا وله في ذلك سعي ومشاركة، وقلّما يمضي يوم دون أن يطرق بابه طالب لإصلاح قضية أو فض نزاع بين متخاصمين، فكم أصلح الله به من نفوس، وسدد به من آراء، وهدى وأرشد.

وعلى الرغم من مكانته البارزة وموقعه في المجتمع والدولة — حيث كان عضواً في مجلس الشورى — فقد كان زاهداً بعيداً عن مظاهر الترف، يميل إلى التقشف في مسكنه وملبسه، نائياً بنفسه عن المظاهر الزائفة. ومن شواهد ذلك أنه في مناسبات زواج أبنائه وبناته كان يتعمد عدم التوسع في الدعوات، متبعاً العرف السائد كعامة الناس، ولم يكن ذلك عن فاقة أو عدم، بل مراعاةً لأحوال المجتمع، ورغبة في أن يعيش كفرد منهم لا يميز نفسه بشيء، بل ربما كان أكثر تقشفاً من كثير من عامة الناس.

قد يعرف البعض عنه حدة في الطبع، ولكن تلك الحدة لم تكن تعتريه

لخصومة شخصية أو هوى في النفس، بل كانت غضبةً لله إذا أُضيع الحق أو تُهاون بالشرع، وحينها لا يجامل أحداً ولا يحابي.

عرفتُ الشيخ منذ صغري؛ فقد كانت تربطه علاقة مميزة ووطيدة بأخوالي السادة آل عيديد، وقد تولى إمامة صلاة العيد وخطبتها في مسجد مولى عيديد صاحب القبة خلفاً لوالده الشيخ العلامة سالم، عليه رحمة الله. وفي الطفولة ارتبط العيد في وجداني بصوت الشيخ علي الشجي وهو يصدح بالتكبيرات ويُلقي الخطبة بمهابة، ويبدأ بعدها العواد في بيت جدي الحبيب عبد الله بن عيدروس عيديد، حيث كان الشيخ يشنّف أسماع الحاضرين بإنشاد شيء من قصائد الإمام الحداد، لتتوالى بعد ذلك العوادات وتُختتم في بيت الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ثم شرفتُ بعد ذلك -في العقد الأخير من حياته- بحضور دروسه والقراءة عليه في الجلسة الربوعية الأسبوعية الماتعة، التي كان يقرر فيها كتباً ومواضيع متنوعة في الحديث، والتاريخ، والأدب، والرقائق.

والحاصل؛ أن للشيخ علي جوانب مشرقة كثيرة في حياته الحافلة إلى جانب نشاطه العلمي، وقد أفاض تلاميذه ومحبوه في الكتابة عن الجانب العلمي، لذا أحببت هنا أن أسلّط الضوء على شيء من تفاصيل حياته الأخرى. راجياً من محبيه أن يفيضوا في الكتابة عن هذه الجوانب الإنسانية والاجتماعية الفريدة في حياته.



ومما يجدر التنويه إليه تعقيباً على من ترجم له: فقد ذكر البعض أنه تلقى تعليمه في رباط تريم العلمي، لكنني سمعت منه مباشرة أنه لم يدرس في الرباط مطلقاً، وإنما تلقى تعليمه في المعهد الفقهي وقبة آل عبدالله بن شيخ.

نسأل الله تعالى أن يتغمد فقيدنا بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يخلفه في أسرته وأولاده الشيخ عمر وبقية إخوته، وفي أهل بلدته ومحبيه وتلاميذه بخلف صالح.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

كتبه / حسن صالح الكاف

عبد القادر باخميس

تعزية

بقلوبٍ مؤمنةٍ بقضاء الله وقدره، وصابرةٍ ومحتسبة، يتقدم «ملتقى وافعلوا الخير التوعوي- حضرموت- غيل باوزير» بخالص العزاء والمواساة للأمة الإسلامية عامة، ولأهل اليمن وحضرموت خاصة، في وفاة فقيد العلم والدعوة، العلامة الشيخ/ **علي بن سالم بكير باغيثان** رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

لقد كان الفقيد منارةً للعلم، وقامةً فقهيةً سخّرت حياتها لخدمة الشريعة الغراء ونشر الخير.

نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يرفعه في درجات الفردوس الأعلى، وأن يخلف على الأمة بالخلف الصالح، ويجبر مصاب أهله وطلابه.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

المشرف العام

عبدالقادر مبارك باخميس

حضرموت - غيل باوزير

الثلاثاء تاريخ ٢٩ /محرم /١٤٤٨هـ

الموافق ١٤ /٧ /٢٠٢٦م



الشيخ محمد بن سعيد باصالح
إمام وخطيب جامع الرحمة بالشحر

ببالغ الأسى والحزن تلقت الأمة الإسلامية قاطبة اليوم نبأ وفاة الشيخ العلامة القدوة / **علي بن سالم بن سعيد بكيّر باغيثان**، أحد أبرز الشخصيات العلمية والدعوية المتميزة في مجال التعليم والفتيا والدعوة والإرشاد وإصلاح ذات البين، أخذ عن أبيه العلم والفهم، والعزم والحزم، وكان من أصحاب ﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ كان صاحب مواقف قوية في ذات الله، لا يبالي بما أصابه في سبيل الله، ولا يداري ولا يماري ولا يجامل أحدًا على حساب الدين.

برزت موهبته منذ الصغر، وتمتع بفطنة خارقة وحفظ عجيب ومهارة في الفهم وإحاطة بدقائق الفقه. وكان «عالم أمة» عاش لأمته وبذل وقته وحياته للتعليم والفتيا والإصلاح والدعوة والإرشاد، وكان قدوة لطلبة العلم والعلماء في الصبر واليقين والربانية العلمية والعملية، ورمزًا من رموز الفكر والعلم والبصيرة والوسطية والاعتدال.

والذين أخذوا عنه العلم واستفادوا منه وزاروه وجالسوه لا يحصيهم إلا الله، وكان نبراسًا لكثير من طلبة العلم المشتغلين بدارسة وتدريس الفقه الشافعي، وكان عالمًا مباركًا في بلده وخارج بلده، وشعلة نشاط متقدة، شغله العلم والدعوة وإصلاح ذات البين عن طعامه وشرابه، يعرف ذلك من

خالطه ولازمه.

كساه التواضع والبساطة حلة سِيَراء، من النور والبهاء، حبذا لو تسلط حوله الدراسات والمؤلفات، وتبرز جوانب من حياته وطريقته؛ لينتفع بها من يقتفي الأثر.

سقى الله ثراه صبيب الرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنان.

الثلاثاء ٢٩/١/١٤٤٨هـ

الموافق ١٤/٧/٢٠٢٦م



تعزية للشعب اليمني وللأمة الإسلامية بوفاة الشيخ العلامة علي بن سالم سعيد بكير باغيثان رَحِمَهُ ٱللَّهُ

د. علي محمد الصلابي

(الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين)

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾

بقلوب مطمئنة بقضاء الله وقدره، محتسبة عند الله ما أصابها تنعي الأمة الإسلامية عامة، والشعب اليمني خاصة، وفاة العلامة علي بن سالم سعيد بكير باغيثان الحضرمي اليمني، على أثر وعكة صحية، في «مدينة تريم»، اوذلك اليوم الثلاثاء ٢٩ محرم ١٤٤٨هـ الموافق ١٤ يوليو/ تموز ٢٠٢٦، عن عمر ناهز أربعة وثمانين عاماً، بعد حياة حافلة بالعطاء والبذل في الدعوة إلى الله والعلوم الشرعية والإفتاء والجهد المعرفي والفكري وإصلاح ذات البين.

ويمثّل العلامة الشيخ علي بن سالم سعيد بكير باغيثان الحضرمي أحد أعلام العلم الشرعي والدعوة والإصلاح في اليمن المعاصر، وقامة من قامات حضرموت العلمية التي جمعت بين رسوخ العلم وسعة الأفق ومكارم الأخلاق. فقد أفنى هذا العلامة الجليل عمره المديد في خدمة الدين والعلم، مفتياً ومدرِّساً وداعيةً ومصلحاً اجتماعياً، حتى غدا مرجعاً موثوقاً في الفقه الشافعي، وعضواً فاعلاً في الحياة العامة اليمنية، ومَعلماً



مـن معالم مدينة تريم، مدينة العلم والصلاح والأولياء. وقد وافته المنية عن عمـر ناهز أربعة وثمانين عامـاً، ظهر يوم الثلاثاء الرابع عشـر من يوليو عام ٢٠٢٦م، في مدينـة تريم التي وُلـد فيها وترعرع وعاش وعلّم ودعا حتى لقي ربـه، تاركـاً وراءه إرثـاً علميـاً ودعويـاً واجتماعيـاً خالداً، ومحبةً واسـعة في قلوب طلابه ومريديه وأبناء وطنه.

المولد والنشأة والأسرة:

وُلـد الشـيخ علـي بـن سـالم سـعيد بكيـر باغيثـان في مدينة تريـم يوم ١٥ ذي الحجة ١٣٦١هـ، الموافق ٢٣ ديسـمبر ١٩٤٢م، ونشأ في بيت علم وفضل، حيث تلقى مبادئ القراءة والكتابة على عدد من شـيوخ المدينة، ثم واصـل طلب العلم على يد والده الفقيه الشـيخ سـالم بن سـعيد بكير، إلى جانـب نخبة من كبار علماء حضرموت، حتـى أصبح أحد أبرز علماء الفقه الشافعي في اليمن.

وكـرّس الفقيـد حياته للتعليـم والتربية، فدرّس في المسـاجد والمعاهد الشرعية والمدارس الأهلية، وبرز في تدريس الفقه الشافعي وعلوم الفرائض والمواريـث والنحو، وأسـهم في إعـداد أجيال من طلاب العلـم، كما عُرف بحضـوره الفاعل في ميادين الدعوة والإرشـاد والإصلاح بيـن الناس، وله فتـاوى مطبوعـة ومؤلفات، مـن أبرزها كتـاب «فتح الإله المنـان من فتاوى الشـيخ سالم بن سـعيد باغيثان»، فكان لهذا المحضن العلمي الأثر البالغ في



تكوين شخصية ابنه العلامة علي، إذ تلقى عن والده أولى دروسه في العلم والفقه والسلوك.

وقد أنجب الشيخ علي عدداً من الأبناء، منهم سالم وقي ومحمد وأحمد وإبراهيم، وكان له إخوة منهم الأستاذ صالح والأستاذ سعيد سالم سعيد بكير باغيثان الذي كان من أهل العلم والثقافة أيضاً، وقد نشأ الجميع في هذه الأسرة الكريمة والبيئة الصالحة التي أثمرت رجالاً خدموا العلم والمجتمع.

رحلته العلمية وشيوخه:

بدأ الشيخ علي بكير طلبه للعلم مبكراً على يد والده العلامة سالم بكير باغيثان، ثم واصل تحصيله العلمي في رباط تريم للتعليم الشرعي، ذلك الصرح العلمي العريق الذي تخرّج منه عدد كبير من علماء اليمن، من أمثال العلامة محمد بن سالم البيحاني، ثم انتقل للدراسة في مدرسة آل عبد الله بن عيدروس وغيرها من الحلقات والمدارس العلمية في تريم.

وتتلمذ الشيخ علي على نخبة من كبار علماء حضرموت في عصره، فأخذ العلم عن العلامة الفقيه محمد بن سالم بن حفيظ (١٣٣٢هـ-١٣٩٢هـ)، والعلامة عمر بن علوي الكاف في علم النحو، والعلامة أبو بكر محمد السري، والعلامة عبد الرحمن بن حامد بن محمد بن سالم السري، والسيد سالم خرد، والشيخ أحمد بن زين بلفقيه، فضلاً عن والده الذي يُعدّ شيخه الأول وعمدته في الرواية والإسناد، إذ روى عنه بحق روايته عن

شيخه العلامة المحدث المسند عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي العلوي الحضرمي.

وقد قسّم الشيخ علي مشيخته، إلى ثلاثة أقسام: شيوخ القراءة والدرس والتخرج، وشيوخ الإجازة والرواية، وشيوخ المدارسة والمجالسة والاستفادة.

مكانته العلمية ومرجعيته في الفقه الشافعي:

عُرف العلامة علي بن سالم بكير باغيثان بأنه من أفقه أهل حضرموت بالمذهب الشافعي في زمانه، وأحد كبار علماء حضرموت وأبرز المراجع العلمية في الفقه الشافعي في اليمن. وقد بذل جهوداً علمية كبيرة في تدريس الفقه عموماً والفقه الشافعي خصوصاً، فدرّس متون المذهب المعتمدة مثل متن «المنهاج» للإمام النووي، وله شرح كامل على متن «أبي شجاع»، وشرح على «التنبيه»، وشرح على «كفاية الأخيار»، وهي من أمهات كتب الفقه الشافعي المعتمدة في التدريس والإفتاء.

وكان له جهد علمي ودعوي بارز في تعليم علم الفرائض والمواريث وسائر أبواب الفقه، وتخرّج على يديه عدد كبير من طلبة العلم في وادي حضرموت وخارجه، حتى وصفه بعض تلامذته بأنه «من أفقه أهل حضرموت بالمذهب حالياً»، وأنه قرين العلامة محمد بن أحمد صاحب كتاب «الياقوت»، وأنه أدرك كباراً من المسندين وفطاحلة العلماء. وكانت



لـه فتاوى شـرعية معروفـة يرجع إليها النـاس في وادي حضرموت في شـتى المسائل.

المناصب والمسؤوليات العلمية والدعوية:

وشـغل الشـيخ باغيثـان العديـد مـن المناصـب العلميـة والدعويـة، والمسؤوليات العلمية والدينية، منها:

- حيث تولى خطابة جامع النور بمنطقة عيديد في مدينة تريم.
- أمين مكتبة الأحقاف في مدينة تريم، ثم عضو في مجلسها الاستشاري منذ تأسيسه.
- رئيس الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، فرع وادي حضرموت، منذ تأسيسها وحتى عام ١٩٩٩م.
- عضو مجلس الشورى اليمني.
- رئيس مجلس علماء وادي حضرموت.
- عضو هيئة علماء اليمن.
- أحد المؤسسين الأوائل للتجمع اليمني للإصلاح في محافظة حضرموت، والرئيس الأسـبق لهيئة الشـورى المحلية للإصلاح بالمحافظة، وعضو مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح.
- عضو في عدد من المكاتب الدعوية والهيئات الإسلامية.

وإلى جانب هذه المهام، كان رَحِمَهُ اللَّهُ يقوم بدور بارز في «إصلاح ذات البين»، أي حلّ القضايا والنزاعات الاجتماعية بطريقة التراضي، مع مواصلته التدريس لطلبة العلم حتى أواخر حياته.

دوره الوطني والعام:

لم يقتصر عطاء الشيخ علي بكير على الجانب العلمي والدعوي، بل كان له حضور فاعل في الشأن العام اليمني؛ فقد ترشّح لعضوية مجلس النواب اليمني في دورتين انتخابيتين، وأسهم من خلال عضويته في مجلس الشورى اليمني، ومجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح، وهيئة علماء اليمن، في خدمة القضايا الوطنية والدفاع عن ثوابت الأمة ومصالح الوطن.

وكان للشيخ موقف مشهود في قضية الوحدة اليمنية، إذ تعرّض للسجن مدة اثنتي عشرة ليلة في الأمن السياسي إبّان أحداث عام ١٩٩٤م، بسبب محاضرة ألقاها في اتحاد الأدباء والكتاب بدار باكثير في مدينة سيئون، وتعرّض خلالها للتعذيب بسبب تأييده للوحدة اليمنية.

كما شارك رَحِمَهُ اللَّهُ في عدد من الأنشطة العلمية والثقافية على المستوى الوطني والعربي؛ فقد شارك في بعثة الحج الرسمية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (سابقًا) عام ١٩٨٧م ضمن وفود وزارة الأوقاف والإرشاد للمشاركة في مناسك الحج بمكة المكرمة، وشارك في ندوة الآثار والمخطوطات التي أُقيمت في عدن، وقام برحلة إلى الهند للبحث



عن المخطوطات اليمنية في مكتباتها أثناء عمله أمينًا لمكتبة الأحقاف، كما شارك في الأسبوع الثقافي لجمهورية اليمن الجنوبية (سابقًا) الذي أُقيم في العراق سنة ١٩٨٩م، إلى جانب مشاركاته في مؤتمرات وندوات علمية وثقافية أخرى، وقام بزيارة عدد من البلدان العربية والإسلامية ألقى فيها محاضرات دينية في الوعظ والتذكير والإرشاد.

إرثه العلمي والدعوي:

يبقى العلامة الشيخ علي باغيثان نموذجًا مشرقًا للعالم الرباني الذي جمع بين رسوخ القدم في العلم الشرعي، وسعة الأفق في الشأن الوطني والعام، وسماحة الخلق في التعامل مع الناس، فقد خدم مذهب الإمام الشافعي تدريسًا وتأليفًا وإفتاءً، وخدم مجتمعه إصلاحًا وتوجيهًا وقيامًا على شؤون العلم والوقف والقرآن الكريم، وخدم وطنه مشاركةً في العمل السياسي والشوري ودفاعًا عن وحدته وثوابته. وبرحيله، تكون حضرموت واليمن قد فقدتا عالمًا جليلاً ومصلحًا كبيراً، غير أن أثره العلمي وسيرته العطرة وما خلّفه من تلاميذ وعلم نافع، سيبقى شاهداً على حياة حافلة بالعطاء، وسيرة تستحق أن تروى وتُخلَّد لمن بعده.

دعاء وختام:

وإنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم اغفر لعبدك علي بن سالم باغيثان، وارفع درجته في المهديين،

واخلفـه في عقبـه في الغابريـن، واجعل كتابه في عليين، واحشـره مـع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقـًا.

اللهـم اجعل علمه وعمله صدقـة جارية إلى يوم الديـن، وأنر قبره بنور وجهك الكريم، ووسع عليه فيه مد بصره، وبدل غربته أنسـًا ورحمة، واجزه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

اللهـم أنزله منـازل الرضوان، واسـقه من حوض نبيـك المصطفى ﷺ شـربة لا يظمـأ بعدها أبـداً، واجعل مثـواه الفردوس الأعلى مـن الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب.

كتبه: د. علي محمد الصلابي

(الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين)

٢٩ محرم ١٤٤٨هـ

الموافق١٤ يوليو/ تموز٢٠٢٦م.



كلمات للجميع (في رحيل الشيخ علي) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بقلم تلميذه حسن محمد باكتل

مما كتب ومما سمع وممن قال أبياتا وممن كتب تقريرا في وفاة الشيخ ورحيله يدل دلالة واضحة على منزلة الشيخ عند ربه قبل الناس نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله (فنحن شهداء الله في أرضه) والذي ينبغي أن يقال أن الشيخ شيخ أمة وعالم أمة ومفتي أمة وكذا محي بهمته وتعليمه وجهاده الدعوي أمة من الناس

لهذا من الخطأ أن يقزم الشيخ وتحاول كل جماعة إسلامية دعوية سلفية كانت صوفية كانت إصلاحية كانت أن تستقطب الشيخ وتصنفه لصالحها وتستفرد به أو تدعي أنه ينتمي لها وحدها فالشيخ علي عاش مع كتاب ربه وسنة رسوله وهدى السلف والمنهج الوسطي ناصحا للجميع ومنتقدا للجميع ومصوبا للجميع.

الشيخ علي عاش محاربًا للتقليد الأعمى محاربا للعصبيات والمناطقيات والطبقيات لا يميز بين زيد ولا عمرو يقول كلمة الانصاف مهما كانت مرة ولا ينظر أرضي فلان أو زعل فلان.

لذا نقول الشيخ علي عاش مع الجميع بروح الحب والعلم والتعليم والدعوة لأنه يرى الناس كلهم تلاميذه ومحبيه لذا يعتقد البعض أن الشيخ

تبعه وضد الأخر

لذا لا غرابة إن الكل ينتسب للشيخ البعيد والقريب والصوفي والسلفي والإصلاحي والإنسان العادي وهذا مفخرة للشيخ والمنتسب إليه

ما حصل من التنافس يوم موته بالأمس للصلاة عليه هو إن كل جماعة تريد أن تحظى بهذا الشرف وهو الصلاة على الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفي الأخير لا يمكن لأحد أن يغالط أو يدلس أو يخلط الأوراق أو يخلط بين الماضي والحاضر فشيخنا علي سالم رَحِمَهُ ٱللَّهُ رأيته واضحة وأقواله بينة وأفعاله وفتواه على مستوى أغلب الناس حاضرة وتلاميذه في أغلب البلدان متواجدة فالشيخ مدرسة تريمية فريدة نبذت الغلو وحاربت التطرف واتخذت الوسطية والمنهجية الربانية طريقا إلى الجنة وسبيلا إلى الدعوة إليه سبحانه وتعالى

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى خير السبيل

٢ صفر/ ١٤٤٨ هجرية



حامد بن عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

أسأل الله أن يتغشى بواسع رحمته فقيد تريم والأمة الإسلامية الشيخ الفقيه المفتي **علي بن سالم بن سعيد بكيّر باغيثان** الذي شيعنا جنازته صبيحة هذا اليوم.

ولقد طوى موته صفحة من العلم وأغلقت وفاته باباً من عبر التاريخ وعجيب الوقائع ونوادر الأخبار وطريف الحكايات التي كان يشحن بها الأذن عندما تجلس إليه، وانطفأت بموته مشكاة كانت تبعث نور التصالح والتسامح إلى من من يحيطون بها.

توثقت معرفتي بالشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ابتداء من أوائل عام ١٤٤٢هـ حينما بدأت التردد عليه في بيته بقصد جمع معلومات عن الجد محمد بن سالم وابنه الحبيب علي المشهور رحمه الله تعالى، ثم أصبحت تلك الزيارات المتواصلة تتضمن القراءة عليه في كتاب (المفتاح لباب النكاح) للجد محمد بن سالم رحمه الله رحمة الأبرار حتى ختمت الكتاب عليه صبح الثلاثاء ١٤٤٣/ ٥/ ٣هـ.

وكانت الفوائد والأخبار والمناقب والوقائع تستبد بمعظم وقت تلك الزيارات.

وقد شاهدت خلالها من لطف الشيخ ونبله وفتوّته ووفائه الشيء الكثير الكثير.

كان رقيقاً تشجيه الذكريات وتثيره أخبار عهده القديم، وقد رأيته مراراً والدموع تملأ جفنه عندما يذكر بعض ما جرياته مع الجد محمد بن سالم أو بعض أخبار الحبيب علوي بن شهاب أو الحبيب عبدالله بن حسن بلفقيه وأضرابهم.

ومما كان يذكره لي أن والده الشيخ سالم بن سعيد يكبر الجد محمد بن سالم بعشر سنوات وأنه من شيوخه، قال لي: وبعض الناس يستكثرون على والدي أن يكون شيخاً للحبيب محمد بن سالم وها هو جدك الحبيب محمد في مواضع من فتاواه يصرح بذلك ويقول (شيخنا سالم سعيد).

ومن لطيف ما أخبرني به أن قال لي عمك مشهور قرأ على والدي أكثر مما قرأت عليه أنا، وأنا قرأت على والده أكثر منه لأني بعد أن توفي والدي عام ١٣٨٦هـ رجعت إلى تريم ولزمت الحبيب محمد والحبيب مشهور بقي في دوعن حتى اختطاف والده.

وكان كثيراً ما يردد لي أخبار الجد محمد بن سالم ويصف لي أحواله وشريف أخلاقه، وأخبرني أن آخر عهده بالجد محمد كان يوم اختطافه صبح الجمعة حيث استلم كعادته من الجد محمد المبلغ الذي يرسله أحد داعمي المعهد الفقهي ليقوم بتوزيعه على المدرّسين.



ومما أخبرني به أيضاً عن جمع فتاوى والده الشيخ سالم سعيد أنه تشكلت لجنة بعد وفاة الشيخ سالم لجمع فتاواه ومن أعضائها الحبيب عبدالله بن حسن بلفقيه والشيخ عبدالله بن عمر الخطيب خطيب جامع تريم والحبيب سالم بن علوي خرد والحبيب عبدالرحمن بن حامد السري وكان الجد محمد بن سالم العضو الرئيس في اللجنة قال: (وأكثر من نصف الفتاوى جاء بها الحبيب محمد بن سالم من المحفوظ في بيته، ولولاه لم نقم بشيء)، قلت: وآية ذلك أن النسخة الخطية من فتاوى الشيخ سالم سعيد موجودة بقلم الجد محمد بن سالم وبعضها بقلم ابنه الحبيب مشهور وربما بعضها بقلم غيرهما من طلاب الجد محمد، وذلك أن الشيخ سالم سعيد كان لا يحتفظ لنفسه بنسخة من فتاواه التي يحررها وكان إذا دفعها للسائل كثيراً ما يقول له مر بها إلى الحبيب محمد بن سالم ليلاحظها فإذا وصلت إلى الجد محمد قام بكتابة ما لديه في ذيلها ثم ينسخ الفتوى مع تعليقه عليها أو يأمر الحبيب مشهور بنسخها ويدفع للسائل نسخته ويحتفظ بأخرى عنده حتى تجمع له معظم فتاوى الشيخ سالم سعيد.

ولا يتسع المقام لبسط ما سمعته من فوائد منه ولكن هذا بعض ما تيسر ذكره مما وجدته في كناشتي التي كنت أكتب فيها عندما أزوره.

وقد قرأت عليه ترجمة الجد محمد بن سالم التي كتبتها في مقدمة كتابه (فصل الحديث بين القديم والحديث) فأقرها وفرح بها وكان بعض ما فيها

مستفاداً منه رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكان صاحب وفاء وحفظ لحق الصحبة والعشرة فكثيراً ما يسأل عمن يجري ذكرهم ممن له بهم سابق صلة ويبحث عن أخبارهم، وكان ربما يطلب مني أن آتيه بعد العصر بسيارة لأصحبه لزيارة بعض زملائه ورفقائه إذا جرى ذكرهم فصاحبته مرة لزيارة الحبيب أحمد عيديد وأخرى لزيارة الحبيب عبدالقادر الجيلاني بن محمد العيدروس.

وكان باذلاً نفسه في نفع الناس بوقته وجاهه وماله، وكل من يتردد عليه أيام نشاطه يدرك ذلك منه، فلا تكاد تجلس في بيته ساعة متواصلة إلا وقد طرق بابه اثنان وثلاثة وربما أكثر بين مستفت وطالب إصلاح ومستشير وذي حاجة إلى غير ذلك.

ومما لا أنساه منه أني رأيته - وقد دخل عليه رجل كبير في السن- قام لمصافحته وأخرج مبلغًا من المال وناوله إياه، فودعه الرجل وانصرف، ثم أخبرني الشيخ بأن الداخل من المتعففين من إحدى الأسر الشريفة، وفهمت أن ذلك الأمر معتاد منه مع الرجل الداخل.

وكان شغوفًا بالعلم لا يتوقف عن الاشغال به ويشغل به من يجالسه، فكان إذا جاء من لديه مسألة في الفرائض مثلاً وأنا عنده يأمرني بالجواب لينظر كيف أجيب ويشجعني على مزاولة المسائل، وكان دائب المطالعة والقراءة، تجد الكتب مبسوطة أمام مكان جلوسه ولا تمضي مدة حتى تتبدل



عناوين كثيرة منها بأخرى فلعله يعيد ما أنهى مطالعته أو قضى غرضه منه إلى مكتبته ويأتي بغيره..

وأختم كلامي بأبيات وجدتها بين ما أملاه علي من فوائد تناسب المقام:

رب تقبل عملي ولا تخيب أملي
أصلح شؤوني كلها قبل حلول الأجل

غيره:

يا رب إني هالك ما لم تداركني بلطفك
ما بي مخافة أن تجود علي لكن خوف عدلك

أسأل الله أن يتغشاه بواسع رحمته وأن يعلي درجته في الجنة وأن يجمعنا به فيها مع الصالحين بعد عمر طويل وحال جميل

والحمد لله رب العالمين

كتبه: حامد بن عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
ابن الشيخ أبي بكر بن سالم
مساء الأربعاء ١ صفر ١٤٤٨هـ

محمد خالد العماري

علي بن سالم بكير باغيثان شخصيةٌ علميةٌ مرموقة، أفنت عمرها في النفع العام، ما بين تدريسٍ وإفتاءٍ ووعظٍ وإرشادٍ، وإصلاحٍ بين المتنازعين، وهذا مما لا خلاف فيه. لكنني إذا تجاوزتُ هذا الجانب رأيت فيه خصلةً نادرة تستحق الوقوف عندها؛ فالمرحوم -كما عرفته- رجلٌ وفيٌّ لأساتذته، وإن خالفهم بعد ذلك في بعض المسائل، فلم أسمعه يذكر واحدًا منهم إلا بكلّ إجلالٍ وتقدير، ولم أر منه إلا حفظًا لفضلهم واعترافًا بسابقتهم.

وفيه خصلةٌ أخرى لا تخطئها العين؛ فقد جُبل على محبة السادة «باعلوي» بحضرموت، فلا يذكرهم إلا بإكبارٍ وتعظيمٍ، ويأبى أشدّ الإباء أن يُذكر أحدٌ منهم بسوءٍ في مجلسه. وهذه المحبة المتأصلة في قلبه والظاهرة في سلوكه لآل البيت أراها سجيةً فُطر عليها، وأرجو أن تكون سببًا في رفعته عند الله.

والخلاصة: قد تختلف، وقد تناقش، وقد تجادل، وقد تختار طريقًا غير الطريق الذي سار عليه أستاذك، لكن إياك أن تفارق الأدب، أو تجحد فضل من علَّمك، أو تنكر سابقة من أحسن إليك؛ لأن الاختلاف في الرأي لا يبيح سقوط الوفاء، كما أنّ مخالفة المنهج لا تسوغ انتقاص الرجال، ومن شيم الكبار أن يحفظوا للناس أقدارهم، ويعرفوا لأهل الفضل فضلهم، وإن خالفوهم.



الشيخ عبد المنعم غيثان مسيعد

خبر وفاة

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، وبمزيد من الحزن والأسى، ننعى وفاة شيخنا العلامة علي بن سالم بن سعيد بكير باغيثان، الذي انتقل إلى رحمة الله تعالى اليوم الثلاثاء ٢٩ محرم ١٤٤٨هـ.

وقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أهل العلم والفضل، أفنى عمره في خدمة العلم الشرعي وتعليمه، والدعوة إلى الله، ونصح المسلمين، فنسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يغفر له، ويرفع درجاته في عليين، وأن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وسيُصلى على الفقيد وتُشيَّع جنازته غدًا، بإذن الله تعالى، في تمام الساعة السادسة صباحًا.

نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة، وأن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾



مختار المنبري

إنا لله وإنا إليه راجعون

رحم الله الشيخ، وأسكنه فسيح جناته، وأكرمه بفضله وجوده

وعظم الله أجركم مشايخنا، وأجر الأمة، وأخلف على الأمة بخير، ورزقكم وجميع أهله وذويه الصبر والسلوان

والحمد لله على قضائه وقدره...



رياض بن عبدات

اليـوم طُويت صفحة من صفحات العلم، وخبا سـراجٌ من سُـرج الفقه، وترجّل فارسٌ من فرسان المذهب، وفقدت الأمّة واحدًا من رجالاتها الّذين جمعـوا بيـن التّحقيـق والتّربية، وبين رسـوخ العلم وجمال الخُلق؛ شـيخنا العلّامة الفقيه عليّ بن العلّامة سـالم بن سعيد بكيّر باغيثان رحمه اللّه تعالى رحمة واسعة، ورفع درجته في عليّين.

لقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بقايا المدرسة الفقهيّة الأصيلة، الّتي لا تقف عند حدود تحرير المسـائل، بل تتجاوزها إلى صناعة الفقـه، وتربيّة النّفوس على آدابه، وبناء الملكة الّتي تجمع بين قوّة الدّليل، وسـلامة التّنزيل، وحسن المقصد. عرفه النّاس فقيهًا متمكّنًا، نافذ البصيرة، حاضر الذّهن، بعيد الغور، لا تعوزه العبـارة في البيـان، ولا يعزب عنه وجه التّرجيح، ولا تضيـق به النّوازل مهما تشـعبّت مسـالكها؛ فـكان إذا عُرضت عليـه المعضلات فكأنّمـا خُلقت له، يحلّهـا بعلم راسـخ، وفقه دقيق، وحكمة بالغة، حتّى يغـدو المعقّد واضحًا، والمشـكل يسـيرًا. وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مثـالًا للعالم الّـذي يجمع بين فقـه الأحكام وفقه السّـلوك؛ فإذا قرّر المسـألة أدّى ما أوجبه عليه العلم والدّين، لا يحابي في الحـقّ أحـدًا، ولا يتّبع إلّا مـا غلب على ظنّـه أنّه مراد اللّه ورسـوله. فإذا انتقـل من مقـام التّقرير إلى مقام التّعامل مع النّاس، ظهرت حكمته، واتّسـع صـدره، وأعمل فقه الخـلاف، والتمـس للمخالفين أعذارهم، وسـعى إلى

جمع الكلمة، ورتق الفتق، وإصلاح ذات البين، مؤمنًا أنّ إقامة الحقّ لا تنافي الرّحمة، وأنّ قوّة الدّليل لا تعارض حسن المعاملة. وهذه منزلة لا يبلغها إلّا من رزقه اللّه فقهًا عميقًا؛ إذ ليس الفقيه من يحسن تقرير الأحكام، وإنّما الفقيه من يحسن تنزيلها، ويعرف مواقعها، ويفرّق بين مقام الإفتاء، ومقام القضاء، ومقام الإصلاح، ومقام التّربية، فيعطي كلّ مقام حقّه، ويزن الأمور بميزان الشّرع والحكمة.

لقد كان رَحِمَهُ اللَّهُ مدرسة في أدب الخلاف قبل أن يكون متحدّثًا عنه، ومثالًا في جمع القلوب قبل أن يدعو إليه، يحمل النّاس على الحقّ برفق، ويقودهم إلى الصّواب بحكمة، فلا يورث العلم خصومة، ولا يجعل الفقه سببًا للفرقة، بل يرى أنّ من تمام الفقه أن يبقى الودّ محفوظًا، وأن تبقى الأخوّة قائمة، وإن اختلفت الأنظار.

برحيله لا نفقد عالمًا فحسب، بل نفقد عقلًا راجحًا، ولسانًا ناصحًا، وقلبًا مشفقًا، وخبرةً تراكمت عبر السّنين، وسيرةً عطرة ستظلّ مناراتها تهدي طلّاب العلم، وتذكرهم بأنّ الفقه ليس ألفاظًا تحفظ، ولا مسائل تكرّر، وإنّما هو نور يهذّب السّلوك، ويقيم العدل، ويجمع الكلمة، ويقود إلى مرضاة اللّه.

نسأل اللّه تعالى أن يجعل ما بثّه من علم، وما خلّفه من أثر، وما أصلح به بين النّاس، في موازين حسناته، وأن يرفعه في أعلى عليّين، ويجمعه بالنّبيّين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين، وحسن أولئك رفيقًا.



اللّهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسّع مدخله، واغسله بالماء والثّلج والبَرد، ونقّه من الذّنوب والخطايا كما ينقّى الثّوب الأبيض من الدّنس، وأبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، وأدخله الفردوس الأعلى بغير حساب ولا سابقة عذاب.

ونعزّي أنفسنا، وطلّابه ومحبيه، ونعزّي الأمّة الإسلاميّة في هذا المصاب الجلل، سائلين اللّه تعالى أن يجبر كسرها، وأن يخلف عليها بخير، وأن يقيّض لها من يحمل ميراث العلم بحقّ، ويجمع بين رسوخ الفقه، ونبُل الخُلق، وحكمة الدّعوة. رحم اللّه شيخنا رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين، وعن العلم وأهله، خير ما جزى عالمًا ربانيًّا عن أمّته، والحقه بعباده الصّالحين وجعل علمه صدقة جارية لا ينقطع أجرها إلى يوم الدّين... آمين يا ربّ العالمين.

أ.د. رياض بن عبدات

خاطرة

قرأت منشور الأخ العزيز د. رياض بن عبدات وفقه الله وبارك في علمه. فخطرت على بالي هذه الأبيات:

لله در بنانـــة قـــد حـــبرت هذا المقـال وأنصفـت إنصافا
والشيخ بن عبدات صاغ حروفها فشفى الصدور وخفف الإرجافا
والراحل المرحـوم كان كوالد يسـع الجميـع ويتبع الأسـلافا
لم يغلق الأبـواب دون خلائق تسـعى اليـه وتطلـب الإتحافا
والـكل يغـدو راضيـا متهلـلا يغشـاهم منـه العطـا أصنافـا

محمد أبوبكر باذيب



بسم الله الرحمن الرحيم

بيـــان نعـــي

قـال تعالـى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ صَدَقَ اللهُ العَظِيمْ

ينعـى التجمـع اليمني للإصـلاح بمحافظـة حضرموت، ببالـغ الحزن والأسـى وعظيـم الرضا بقضـاء الله وقدره، الشـيخ العلامـة المفتي **علي بن سـالم سـعيد بكيـر باغيثان**، أحـد أبرز مؤسسـي وقيـادات التجمـع اليمني للإصلاح وعضو مجلس الشـورى اليمني، وعضو مجلس شـورى التجمع اليمنـي للإصـلاح، والرئيـس الأسـبق لهيئـة الشـورى المحليـة للإصلاح بمحافظة حضرموت، وعضو هيئة علماء اليمن، ورئيس مجلس علماء وادي حضرمـوت،، الـذي انتقل إلى جـوار ربه اليوم الثلاثـاء ٢٩ محرم ١٤٤٨هـ الموافـق ١٤يوليـو ٢٠٢٦م عن عمر ناهز ٨٤ عامـاً بعـد حياة حافلة بالعطاء والبذل والدعوة والإصلاح وخدمة الدين والوطن والمجتمع.

لقد كان الفقيد رَحِمَهُ اللهُ شـخصيةً اسـتثنائيةً متكاملة، جمع الله له بين العلم الشـرعي الراسـخ، والفقه والإفتـاء، والدعـوة إلى الله بالحكمـة والموعظة الحسـنة، وبين الحضور السياسـي المسـؤول، والـدور الاجتماعي المؤثر، فكان عالمـاً ربانيـاً ومفتيـاً حكيمـاً ومربيـاً فاضلاً، وسياسيـاً وطنيـاً، ووجيهـاً

اجتماعيـاً بـارزاً عرفـه النـاس بدماثـة الخلق، وسـعة الصـدر، والتواضع، والحرص على جمع الكلمة وإصلاح ذات البين.

وقد اضطلـع الفقيد بأدوار علمية ودعوية ووطنيـة كبيرة، فكان مرجعـاً في الفتوى وقضايا الناس، وساهم في نشر العلم الشرعي وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال، وكرّس جهـوده لخدمة المجتمع وتوجيه أبنائه، كما عُرف بقربه من الناس وتلمسـه لاحتياجاتهم وهمومهم، وسعيه الدائم لقضاء حوائجهم والإصلاح بينهم، حتى غدا أحد أبرز الشخصيات العلمية والاجتماعية التي حظيت بمحبة واسعة واحترام كبير في حضرموت واليمن عامة.

كمـا كان للفقيـد حضور فاعل في الشـأن العـام، حيث ترشـح لعضوية مجلس النواب في دورتين انتخابيتين، وأسـهم من خلال عضويته في مجلس الشـورى اليمنـي ومجلس شـورى الإصلاح وهيئـة علماء اليمـن في خدمة القضايـا الوطنيـة والدفاع عـن ثوابت الأمـة ومصالح الوطـن، وظل طوال مسـيرته نموذجـاً للعالـم العامل الـذي جمع بيـن العلم والدعـوة والعمل الوطني والاجتماعي.

إن رحيل الشـيخ العلامة المفتي علي بن سالم سعيد بكير باغيثان يمثل خسـارة كبيرة لحضرموت واليمـن، وفقداً لأحد أعلامهـا الكبار ورجالاتها المخلصيـن، وهامـةً مـن هامات العلـم والدعـوة والإصلاح، الذيـن أفنوا أعمارهم في تعليم الناس، وإرشـادهم، وخدمـة مجتمعهم، والدفاع عن قيم



الحق والخير والاعتدال.

وإذ ينعى التجمع اليمني للإصلاح بمحافظة حضرموت هذه القامة العلمية والوطنية الكبيرة، فإنه يتقدم بخالص العزاء وصادق المواساة إلى أبناء الفقيد وأسرته الكريمة وآل باغيثان كافة، وإلى تلامذته ومحبيه، وإلى أبناء حضرموت واليمن عموماً، سائلاً الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

التجمع اليمني للإصلاح- محافظة حضرموت

٢٩محرم ١٤٤٨هـ

١٤يوليو ٢٠٢٦م

تعزية ومواساة

تتقدم مؤسسة ابن عباس العلمية وكافة دعاتها وطلابها بأحر التعازي وصادق المواساة في وفاة فضيلة الشيخ العلامة الفقيه/ علي بن سالم بكير، عضو مجلس الشورى باليمن

نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يجزيه خير الجزاء على ما قدمه للإسلام والمسلمين من علمٍ ودعوةٍ وإصلاح بين الناس، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾



مرثية مركز مكة الدعوي في وفاة

العلامة الشيخ علي بن سالم بكير باغيثان رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بقلوبٍ مؤمنةٍ بقضاء الله وقدره، ينعى مركز مكة الدعوي إلى الأمة الإسلامية عامة، وإلى أهل حضرموت واليمن خاصة، وفاة العلامة الشيخ علي بن سالم بكير باغيثان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، الذي انتقل إلى جوار ربه بعد عمرٍ قضاه في خدمة العلم، والتعليم، والدعوة، والإصلاح.

لقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبرز علماء الفقه الشافعي في عصره، عُرف برسوخ علمه، وإتقانه للتدريس والإفتاء، وتخريج طلاب العلم، حتى غدا مرجعًا يقصده المستفتون وطلاب الفقه. كما عُرف بسعيه إلى جمع القلوب، وتوقيره للعلماء، ومحبته لآل بيت النبي ﷺ، واعتماده الحكمة والرفق في الدعوة، وردِّه على الشبهات بالحجة والبيان.

لقد فقدت الأمة برحيله عالمًا من علمائها، ومصلحًا من مصلحيها، غير أن ما خلّفه من علمٍ نافع، وسيرةٍ طيبة، وأثرٍ مبارك، سيبقى بإذن الله شاهدًا على حياته المباركة.

نسأل الله تعالى أن يغفر له، ويرحمه، ويرفع درجته في عليين، وأن يجعل علمه وعمله في ميزان حسناته، وأن يجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

صادر عن: إدارة مركز مكة الدعوي

رثاء في وفاة الشيخ الفقيه المربي (علي سالم بكير رحمه الله)
كتبه الشيخ عبد الله بن حسين بانجوة

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من تائه ضال قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين...

بهذا الكلام الرقيق والجميل والدقيق بدأ إمام أهل السنة أحمد بن حنبل كتابه في الرد على الزنادقة، مادحًا أهل العلم وأئمة الهدى بهذه الصفات التي هم أهلها وأحق بها. فأهل العلم العاملون، والعلماء المخلصون، هم حقًا مصابيح الدجى ونجوم الهدى الذين بهم يُقتدى، وهم ربابنة سفن النجاة، وهم الأمان من عذاب الله، وهم حماة الدين وناشرو الفضيلة، يقمعون أصحاب الهوى وأهل الغواية والضالين، ويرشدون التائهين والحائرين، وينيرون الدروب للسالكين، وبهم تصفو الحياة، وتزكو النفوس.

وليس ذلك فحسب، بل إن مديح الله لهم في كتابه غلب كل مديح، وأجره الذي ادخره لهم فاق كل أجر، كما قال سبحانه عنهم: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾، وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ



ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾، وقال أيضًا: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[الزمر: ٩]. وقال لنبيه: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾. والآيات في هذا الباب تطول.

كما أن أحاديث رسول الله ﷺ حولهم تملأ النفوس بالفخر، ويكفي في ذلك حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر». رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وأصله في الصحيحين.

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله عنهم: «هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض من طاعة الآباء والأمهات بنص الكتاب».

وقد أُلِّفت الكتب في بيان مكانة العلم والعلماء، فموتهم خسارة فادحة،

فبموتهم تخسر الأمة علمًا كبيرًا.

وقد فُجعنا بموت الإمام العالم الزاهد الفقيه علي بن سالم بكير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي أمضى حياته في خدمة العلم، ناشرًا له بين الخلائق من خلال الدورات العلمية المكثفة التي جاب بها البلاد شرقًا وغربًا، وتنقل بين المحافظات، وجاب المدن والقرى، بدون كلل ولا ملل.

وقد تشرفت باستضافته في محافظة شبوة، بمدينة عزان والحوطة، في دورة علمية بجامع عزان الكبير، لمدة أسبوعٍ كاملٍ، شرح فيها أبوابًا من العلوم في الفقه الشافعي.

وكذلك بالجامع الأعلى بمدينة الحوطة، وقد زانت به المدينة، ودوى صوته المتميز من أعلى مناراتها، وفرح به أهل البلاد فرحًا كبيرًا، وأكرموه كرمًا عظيمًا.

وكان من أكرم من دخل بيتي من الضيوف.

رحل الشيخ، وخلف ذكريات رائعة وجميلة، وأثرًا في قلوب طلابه خاصة، والناس عامة.

ويسر الله لي زيارته عدة مرات إلى منزله بتريم، بمعية بعض طلاب العلم، قبل مرضه وأثناء مرضه، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

بلغني خبر وفاته وأنا أرقد بمستشفى القلب (نبض الحياة)، وكنت



أمـر بوعكة صحيـة، وتمنيت حضور جنازتـه بتريم، ولكن حـال بيني وبين الحضور المرض.

فرحمـه رحمة واسـعة، وأسـكنه ربي فسـيح جناته، وأخلـف على أمة محمد خيرًا، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

كتبه تلميذه

أبو سعد عبدالله بن حسين بانجوة

غفر الله له

خامسا: معالم تدريس الفقه الشافعي عند الشيخ العلامة علي بن سالم بكيّر باغيثان رحمه الله تعالى

كلمات ألقاها على طلاب برنامج الرسوخ في العلم في سلم الفقه وأصوله، في يوم وفاة الشيخ وفي مسجد درسه؛ تلميذه: أ.د. طالب بن عمر الكثيري، ولخصها بعض طلابه

سيئون - الأربعاء ١ صفر ١٤٤٨هـ

من الوفاء والبر بالشيخ أن نقتدي بمدرسته التعليمية الفريدة، فقد كان الشيخ معلمًا ومربيًا ومصلحًا اجتماعيًا، وينصب كل ذلك في درسه على طلابه، فيطبعهم بطابع علمه وعمله وتفانيه في نفع الناس.

ومن أبرز معالم تدريس شيخنا علي بن سالم بكيّر رحمه الله تعالى:

١) أن الشيخ مدرسة في الصبر في بذل العلم، وكل من درس عند الشيخ يعرف من شيخنا هذه الميزة، فترى أن كثيرًا من طلابه درَّسهم الشيخ في بلدانهم؛ لكثرة رحلاته لبذل العلم، في زمن ألفنا من كثير من المشايخ ضد ذلك، ثم تراه يصبر الساعات الطوال في تدريس العلم من باكورة الصباح إلى أصيل المساء، في جَلَدٍ عجيب، حتى نسمع منه كلمته المعتادة: زحِفْتُم؛ أي تعبتم، رضي الله عنه.

ثم هو مع طول درسه، يسلك مسالك الترويح مع طلابه، وله في ذلك أساليب رحمه الله:



أ- فيثري درسه -حينًا بعد حين- بنوادر قصص التاريخ، وجميل عيون شعر العرب، وأخبار الناس الطريفة والعجيبة والمستظرفة، فلا تملّ من مجلس الشيخ؛ وإن طال.

ب- ثم هو ينوع في القراءة في الكتب، فقد يقرأ في كتب الفقه، ثم ينقل الدرس لكتب الأدب، ونحوها؛ ليستجم مع طلابه ساعة.

ج- أو يوقف الدرس؛ ويخرج ليمشيَ قريبًا من محل الدرس، وعادةً ما يأتي عندها بأذكار المساء، وهنا وقبل أن يوقف درسه، يردد أبياتًا من رياضة الصبيان للرملي، ألفت آذان طلابه سماعها:

وراحة الصبيان بعد المكتب ... أن يأذن الولي لهم باللعب

فإنه عند الصبا محبوب ... وقلبه أيضا به يطيب

فكثرة التعليم موت القلب ... ويُذْهِبُ الذَّكا وبعض اللب

فيطلبون للخلاص حيلة ... تنجي من التعليم أو وسيلة

د- وإن طالت بهم الأيام، وعد طلابه يومًا، فيُخرجهم إلى غير محل الدرس؛ كمسبح أو منتزه، وعادةً ما يُغيّر الكتب المقروءة مع تغيير محل الدرس.

٢) ويحرص الشيخ على تربية (ملكة الفقه) عند طلابه، فيُربيهم على التفكير الناقد، وقد كان الشيخ حادّ الذكاء، حاضرة البديهة، دقيق الملاحظة، يكره الحرفية، ويسمي أهلها: الحرفيون!

ويتضح ذلك بوسائل تعليمية، لا تفارق أيّ مجلس من مجالس درسه في العادة.

أ- فيمر على الواضحات، والواضح لا يوضح، ويحرص على إظهار موضع الإشكال، ويقول: من لا يستشكل المشكل لا يفهم، وإذا سمعنا كلمته المعتادة: ذا ما شي منه؛ عرفنا أن هاهنا إشكال، وسيحله الشيخ المعلم، ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾

- ومن ذلك: تحليله للألفاظ: لماذا ذكر هذه اللفظة ؟ وأين عود الضمير هنا ؟ بمَ تعرب هذه الكلمة ؟ ارجعوا إلى الشروح، أو إلى المخطوطات فهي أدق؛ لأنها مقابلة في عصر قرُب من عصر المؤلف، والشيخ عمل فترة طويلة مع المخطوطات، رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- ومن ذلك: تصويب غير ما ذهب إليه صاحب الكتاب، فيقول: افتحوا الشروح، وفي يد كثير من طلابه شروح مختلفة، اقرأ، ماذا قال ؟ ثم يسقط على حاجته، ويُدركها، ويقول: هذا الذي أصاب، اعصبوا عليه. بل يتحرى ما يوافق الدليل عنده، ولو انتقل للقول بمذهب آخر، فيُنشئ طلابه على حرية التفكير، وروح التجديد.

ب- ومن ذلك: جمعه لخيرة طلابه لمناقشة مستجدات عرضت عليه؛ ليعلمهم طريقة تناولها، ووجوه تنزيلها.



ج- ومنه: إحالته بعض القضايا على خيرة طلابه؛ ليدربهم على التفقه، وكلمته المشهورة: القضا يُفقه، ويتابعهم ويسألهم: ماذا كان جوابهم فيها.

٣) ويربط الشيخ بين العلم في أذهان طلابه وبين واقع الناس واحتياجاتهم؛ ليربيهم على العلم الذي يثمر عملاً، ونفعًا فيما يحتاجه الناس، وهنا تسمع كلمة الشيخ قبل شرح هذه المسألة: شوفوا ذي مسألة مهمة ! فإذا جاءت المسائل التي لا تُنتِج ثمرة في حياة الناس، ولن تسأل عنها ولو بعد أربعين سنة؛ كما يقول أحيانًا، جاءت عباراته المشهورة: ذا عبث ! وأحيانًا يقول: شوفوا ذا هروب من الواقع !

ويتضح هذا المعلم من خلال الآتي:

أ- فيزخر درس الشيخ بالقضايا الفقهية التي عُرضت عليه، فيما يتعلق بالمسألة المنظورة في الكتاب، وعادةً ما يأخذ عرض تلك القضايا غالب الدرس؛ لأن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مدرسة فقهية تطبيقية، يُقدس الجانب العلمي، ويزهد في الفرضيات النظرية، ويُدرب طلابه على أن يتعلموا لينفعوا الناس، ولا يفروا من معالجة قضاياهم.

ب- ويوقف الدرس كثيرًا ليجيب السائلين، ويقول: هم أولى منكم، ذلك أن سؤالهم لعمل، ودراستنا على يديه للتفقه، وبينهما بون شاسع في ذهنية الشيخ، ويجعلنا نسمع السؤال وجوابه، ويُبين لنا طبائع الناس وأحوالهم، فيكون ذلك أبلغ من مواصلة قراءة المتن، فالمتن لا يفوت،



وتنزيـل وقائعه على حياة الناس بفوت الشـيخ لا يـدرك مثله، فقدّس الله سره.

لـذا يصعـب عليك أن تكمل سـطرًا من متنٍ قراءةً على الشـيخ، إذا كان درسك في بيته العامر بالمستفتين.

ج- ومنـه: تعليمه لخيـرة طلابه قراءة أوراق العقـود والمعاملات القديمة، وحلحلـة ألفاظها التي لـم تعد تسـتعمل في زماننا، وما تعلّـم طلابه فهَمَ ما فيها مـن عبارات وكلمات أصبحت مهملة الاسـتعمال يومنا هذا، إلا بتفهيمه وتعليمه.

٤) اهتمام الشيخ بضبط المحكمات، ومحال الإجماع، وتقبيح من لا يحسن هذا، أو ينشغل بتعليم عامة الناس ضده، ومن هنا كثر عند الشيخ تدريس فقه المواريث؛ لما كان غالبه مجمعًا عليه.

وهنـا أيضًا تتكرر محفوظات الشـيخ الفقهية، وخصوصًـا: ألفية الزبد، والرحبية.

ويخرج المسألة في صورة السؤال، وينتظر جواب أحد طلابه، فإن أخطأ في واضـحٍ نقـش في صدرونا محبة ضبـط العلم، وهو يقول: شـوفوا هذا من البديهيات، ما أحد يغلط في هذا.

وهو في هذا كله، يربي طلابه على لزوم الآداب الشـرعية، بل قد يغضب



على طلابه إن أخلّوا بها، ويكثر من الدعاء لهم، وما تسمعه يتنقل بين المسائل الفقهية إلا بعد قوله: بارك الله فيكم، بنبرته التي اعتادتها مسامع طلابه ومحبيه.

صبّ الله وابل صيّب رحمته على جثمانه، ولا حرمنا بركة الانتفاع بعلمه؛ حيًا وميتًا.

ولعل بعض طلاب شيخنا، يثرون هذا المقال، أو يكملونه؛ بما يجلي مقصوده.

والحمد لله رب العالمين

وصل الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد ﷺ

جمعه أبو عبد الله

فائز بن عبد الله براهم

يوم الاثنين ٦ / صفر / ١٤٤٨هـ

الموافق ٢٠ / ٧ / ٢٠٢٦م

المحتويات

مقدمة ٥

شكر وتقدير ٩

أولا: السيرة الذاتية للشيخ علي سالم بكير رحمه الله..... ١١

ترجمة العلامة الفقيه علي بن سالم بكيّر حفظه الله (كتبه فائز براهم)..... ١٣

السيرة الذاتية للشيخ العلامة الفقيه علي بن سالم بن سعيد بكير باغيثان للكاتب فضل عيديد حسان ٢١

ثانيا: موت العلماء ثلمة ومصيبة..... ٢٥

موت العلماء ثلمة..... ٢٧

مصيبة فقد العلماء بقلم/ عبدالله صالح عباد ٢٩

ثالثا: ملامح عامة عن منهج الشيخ علي بكير في تلقي وتقرير المذهب الشافعي ٣٣

ملامح عامة عن منهج الشيخ علي بكير في تلقي وتقرير المذهب الشافعي (كتبه: عبدالله بريك بامقيشم) ٣٤

رابعا: مراثي الشيخ نظمًا ونثرًا ٤٥

١- مرثية الشيخ أحمد بن حسن المعلم..... ٤٧

٢- مرثية يعقوب بلسود ٤٩

٣- مرثية صالح مبارك عصبان ٥١

٤- مرثية حميد بن علي بن محمد الرعود الوصابي ٥٣
٥- مرثية الشاعر/ صالح ناصر الربيزي العولقي ٥٥
٦- مرثية أ.د. سعيد بن عمر بن دحباج..... ٥٦
٧- مرثية د. عبد الله العواضي ٥٨
٨- مرثية عبدالله بن محمد بن سالم بارجاء ٦٠
حين تصمت منابر العلماء ٦٢
وداعًا شيخ حضرموت (د. حاكم المطيري/ الكويت)..... ٧٢
مجلس علماء وادي حضرموت ينعي فضيلة الشيخ العلامة علي بن سالم بكير باغيثان ٧٥
هيئة علماء اليمن تنعى فضيلة الشيخ العلامة علي بن سالم سعيد بكير يرحمه الله ٧٧
الشيخ علي بكير كان بالأمس مصدر عطاء علمي واليوم ذكرى طيبة (سالم باسنبل)..... ٧٩
حسن علوي عبدالقادر الكاف..... ٨٤
(والذِّكرُ للإنسانِ عُمرٌ ثانٍ)... دار العمران للدراسات والنشر والتوزيع ٨٥
في وداع العلامة الزاهد والمصلح الاجتماعي الشيخ علي سالم بكير..... ٨٧
تعزية ملتقى وافعلوا الخير التوعوي (عبد القادر باخميس) ٩٠
الشيخ محمد بن سعيد باصالح- إمام وخطيب جامع الرحمة



بلشحر ٩١
تعزية الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ٩٣
كلمات للجميع بقلم تلميذه حسن محمد باكتل..... ١٠١
تعزية حامد بن عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ ١٠٣
تعزية محمد خالد العماري ١٠٨
تعزية الشيخ عبد المنعم غيثان مسيعد..... ١٠٩
تعزية مختار المنبري ١١٠
تعزية رياض بن عبدات..... ١١١
خاطرة لمحمد أبوبكر باذيب ١١٤
بيان نعي.. التجمع اليمني للإصلاح- محافظة حضرموت ١١٥
تعزية ومواساة.. مؤسسة ابن عباس العلمية ١١٨
مرثية مركز مكة الدعوي..... ١١٩
رثاء الشيخ عبد الله بن حسين بانجوة ١٢٠
معالم تدريس الفقه الشافعي عند الشيخ علي بن سالم بكيّر باغيثان
رحمه الله لتلميذه: أ.د. طالب بن عمر الكثيري ١٢٤

